

الدكتورة حكمت كشلي فواز

دراسات معجمية لغوية ٤

الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية

دراسة وتحليل ونقد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دراسات معجمية لغوية

الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية

الدكتورة حكمت كشلي فواز

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطَبعَة الأولىٰ

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحياة في اللغة ليست إلا الحياة في أصحابها، فإذا نظرت إلى اللغة دون أصحابها وجدتها جثة هامدة لا حياة فيها، فطفولة اللغة تعني طفولة أصحابها وشيخوختها تعني شيخوختهم، فإذا أصابهم انحلال أو فساد أمكن أن يقال إن لغة هؤلاء القوم منحلة أو في شيخوختها، فتظهر على اللغة أعراض التغير أو التطور، مع أن التطور إنما كان لأصحابها والمتكلمين بها.

والواقع أن العربية تراث ثمين انتقل من السلف إلى الخلف، ووديعة اؤتمن عليها مئات الملايين من الناس فالتفريط بها يعني ضرباً من الانحلال، لذلك فالمحاولات مستمرة لإغناء اللغة العربية وإقدارها على استيعاب العلوم والثقافات والحضارات الحديثة. ولكن يجب أن لا ننسى أن إحياء اللغة العربية لن يكون بوضع أفكار عربية، في قالب مستعار من الخارج. وإنما طريق اللغويين المحافظين على سلامة اللغة هي إلقاء الضوء عليها من الداخل، والتأمل في درسها باعتبارها وعاء الثقافة وأداتها. ولا يعوز اللغة في الوقت الحاضر إلا أن تخصص ألفاظاً من مفرداتها حتى تكفي مستلزمات العصر. ولن يرهق هذا كثيراً للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون لأن في المعجمات العربية مئات الآلاف من الكلمات المهجورة والمستعملة، مما يصلح أن يوضع لهذه المستحدثات. فلماذا لا

نفعل مثلما فعل العرب أنفسهم في صدر الإسلام والعصر العباسي؟

هذه هي الغاية الأساسية التي سعى إليها الشيخ عبد الله العلايلي في كتابه «أين الخطأ» الذي طبع سنة ١٩٧٨ م. وحاول الكشف عن أوهام وأخطاء رددها الناس فأضحت من المسلَّمات، وفي كتابه هذا إهتمامات فكرية ودينية وسياسية وتاريخية وأدبية بالإضافة إلى القضايا اللغوية. والطابع اللغوي يغلب في كل كتبه تقريباً وخصوصاً في كتابه «مقدمة لدرس لغة العرب» الذي وضعه سنة ١٩٣٨، وفيه محاولة لإعادة درس لغة العرب من جديد.

وانطلاقاً منها وضع «المعجم» سنة ١٩٥٤ م، ثم «المرجع» سنة ١٩٦٣ م. ومن خلال فهمه لعلاقة اللغة بالعلوم الإنسانية الأخرى تشعب نتاجه فكتب في موضوعات مختلفة، وكتب في السياسة «إني أتهم» سنة ١٩٤٠ م ليظهر ثورة ناقمة على الممارسات الشاذة.

ولم يتوقف عمل الشيخ عبد الله العلايلي، فأفكاره تنبع من داخله لتظهر بشكل إبداعي، ولتستقيم دراسته في خطوات تجديديه.

أما نتاجه فكان لغوياً في الأساس، واللغة عنده متحركة من خلال مقترحاته، ونشاطاته المعجمية، ومن خلال مواقفه الجريئة.

هذا النتاج جعلناه في فصلين: **الأول** يتعلق بتحركاته في

المجالات المختلفة المذكورة. والثاني يتضمن الاهتمامات المعجمية.

وهكذا نكون قد ألقينا ضوءاً ساطعاً على الفكر العلائلي باختصار مفيد، وأضفنا جزءاً مهماً إلى «سلسلة دراسات معجمية لغوية» ــ التي بدأناها بدراسة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ــ ليتسنى لطلابنا العودة إلى تراثنا العربي، والاستنارة بكل ما هو جديد.

وأخيراً أرجو أن أكون بعملي هذا المتواضع قد أديت بعض الواجب لدعم التطور والنهضة اللغوية.

د. حكمت كشلي فواز

بيروت 1994



الفصل الأول

الشيخ عبد الله العلايلي

أولاً: نشأته وأطوار حياته.

١ ــ ولادته وطفولته.

٢ ــ في القاهرة.

أ ــ الحياة السياسية.

ب ــ دراسته وأعماله.

ثانياً: مؤلفاته.

ثالثاً: أفكاره اللغوية.

١ ــ مقدمة لدرس لغة العرب.

٢ ــ أين الخطأ.



الفصل الأول

الشيخ عبد الله العلايلي

(١٩١٤ م ـــ ...)

أولاً: نشأته وأطوار حياته.

١ ـــ ولادته وطفولته.

ولد الشيخ عبد الله العلايلي في العشرين من تشرين الثاني سنة ألف وتسعماية وأربع عشرة للميلاد. في حي شعبي بين الكبُّوشية وسوق البازركان.

اهتمت والدته به فتوجه نحو العلم بينما كان معظم أفراد أسرته منصرفاً إلى التجارة، ودخل العلايلي كتّاب الشيخ قاسم كتّوعة سنة ١٩١٩. وكانت المدرسة في نظره تمثل حالة من العنف لأن المعلم كان يسيء معاملة التلاميذ ويلجأ إلى أسلوب الضرب والعقوبات في أساليب التعليم والتربية.

نقله والده الحاج عثمان إلى كتاب الشيخ مصطفى زهرة، وفي السنة نفسها انتقل إلى كتّاب الشيخ نعمان الحنبلي. ثم انتقل في سنة ١٩٢٠ م إلى مدرسة الحرش التي أسستها جمعية المقاصد الإسلامية سنة ١٩١٧. وفيها تعلم الشيخ مبادىء العربية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا والحساب. ثم انتقل إلى القاهرة سنة ١٩٢٤ م[١].

(١) هذه المعلومات نتيجة مقابلة شخصية أجريتها مع الشيخ عبد الله =

لا شك أن الشعور بالألم قد سيطر على شيخنا نتيجة الظروف التي عايشها منذ صغره ولم يستطع التخلص منها.

يقول العلايلي:

«كنت أيام الحرب العالمية الأولى أشهد معضلة الجوع والشعب المنجل.. فلا بدع أن تغشتني الكآبة في أعماقي لا كسديل أو ستار، بل كقماط يلتفني من أنحائي»[1].

والألم العميق عند العلايلي يولد الحس العميق كما أن ويلات الجوع أشد فتكاً من لهيب الحرب. يقول: «بل ليس القتل والقتال شيئاً بالنسبة إلى ما كنت أرى فإرادة القتل المستعرة المتحدية تخفف وقع القتال، أما حزة الألم الحقيقي فتكمن في المسبغة، في ذلك الجوع الذي لا يفتأ يطعنك»[2].

ويقول شيخنا عن نفسه إنه سريع الغضب وسريع الرضا. فهو قليل الأناة تراه حنوناً ولين المعشر. يحب الناس ويجالس الضعفاء والفقراء ويشعر بالحنان نحوهم. في أعماقه شعور بالإحساس الإنساني وفي قلبه رقة وعذوبة.

٢ ــ في القاهرة (١٩٢٤ ـ ١٩٤٠).

عايش الشيخ عبد الله العلايلي أثناء إقامته بمصر حركات

= العلايلي في منزله ببيروت في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٨٠.

(١) زينب حمود: الكآبة والجوع في صور وتأملات، مجلة الراية ١/ ٢/ ٧٩، ص ٦٧.

(٢) المرجع نفسه ص ٤٦.

سياسية وفكرية ودينية وصحافية أثرت في تطلعاته وتفاعله مع المجتمع المصري.

أ ـ الحياة السياسية في مصر في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

احتلت إنجلترا مصر بالقوة، وانتهى عهد الثورة العرابية، وأتى عصر جديد، عصر استعماري خضعت فيه مصر لسلطة دولة أجنبية، وصممت الحكومة البريطانية على ألا تهتم كثيراً بمطالب المصريين القومية؛ كما قررت رفض تدخل الدول الأوروبية مجتمعة أو منفردة في شؤون الحكم الإنجليزي للبلاد.

ومع هذا كانت الحكومة البريطانية تشعر بضعف مركزها في مصر، وعدم شرعيته من ناحية القانون الدولي. فلم تعقد إنجلترا مع مصر إتفاقية أو معاهدة تجعل للاحتلال مركزاً قانونياً، وما كانت إنجلترا بمستطيعة القيام بهذه الخطوة نظراً لمركز مصر الدولي وقيام السيادة العثمانية[١].

ولما كانت الحكومة البريطانية حريصة على استرضاء الدول الكبرى، وخاصة الدولة العثمانية فقد أعلنت من حين الآخر وخاصة في السنوات الأولى للاحتلال رغبتها في الجلاء عن مصر حين تستتب الأمور فيها.

واختلفت الآراء في إنجلترا فيما يتعلق بمستقبل مصر، ففريق يؤمن بفكرة القومية ويعمل لتحقيقها، ولكن هذا الفريق كان قليلاً ولا يؤبه لرأيه. ومن هذا الفريق مستر برايت الذي

---

(١) مصطفى صفوت: مصر المعاصرة. ص ٣٥.

استقال من الوزارة إحتجاجاً على ضرب الأسطول البريطاني لمدينة الاسكندرية. وفريق آخر كان يرى إعلان مصر دولة محايدة. ولكن هذا الرأي كان محتاجاً لتأييد الدول الكبرى ليكون هذا الحياد مجدياً. ولكن الفريق الذي تغلب هو فريق الامبرياليين والاستعماريين. ونادى بعض هذا الفريق بضم مصر نهائياً إلى الأمبراطورية البريطانية، ونادى بعضهم بفرض حماية على وادي النيل، وطالب الفريق الثالث بحماية مقنعة.

ـ نمو القومية المصرية في فترة الاحتلال.

لقد قضى الإنجليز بكل قوة على الثورة العرابية المصرية القومية في سنة ١٨٨٢ . ولكن الإنجليز لم يستطيعوا أبداً القضاء على الشعور القومي الذي نما خلال القرن التاسع عشر. وظلت القومية المصرية، وظل الشعور القومي حياً نامياً بالرغم من الأساليب الاستعمارية التي قررها دفرن ونفذها كرومر.

كان الشعور القومي حياً نامياً وسرعان ما وجد له زعماء جدداً يرشدونه إلى ما فيه مصلحة مصر وخير مستقبلها. وبرز الحزب الوطني على مسرح السياسة المصرية.

ونادى زعيمه مصطفى كامل بحقوق مصر، وانتقد أعمال الإنجليز انتقاداً لاذعاً.

وكان مصطفى كامل يتقد وطنية وحماسة، ويجد ضرورة توجيه نظر المصريين إلى ما لبلادهم عليهم من حقوق وطالب بتوحيد الصفوف ومحاربة الاحتلال، رفع صوته يقدس الوطنية، وينعي الاحتلال خطته وضيق أفقه ويقول:

«لا حياة لأمة بغير الوطنية الحقة ولا معنى للعيش بدونها»[1]. وأعلن سخطه واحتجاجه الشديد على الاتفاقية التي تمت سنة ١٨٩٩ بين بريطانيا ومصر.

وظل الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في حركته القومية المباركة لا يبرح يحتج على الاحتلال ويطالب بالجلاء.

وكان الشيخ عبد الله العلايلي من أنصار الحزب الوطني، ومتأثراً تأثراً كبيراً بمصطفى كامل وبوطنيته وباتجاهه الإسلامي وبنضاله من أجل خدمة الشعب المصري.

ومن مؤسسي الحزب الوطني محمد فريد الذي أعلن في سنة ١٩١٧ «إن حرية الشعوب لا تنتقل ولا تفقد بمضي المدة وإن أية أمة لا تستطيع أن تتصرف في نفسها ولا في وطنها تصرفاً يضر بحقوقها، لأن الوطن ليس ملكاً لجيل من الأجيال بل هو ملك للأجيال الماضية والمستقبلة.

ولا تستطيع إنجلترا أن تتمسك بأية معاهدة أو عقد أية وثيقة سياسية من هذا القبيل»[2].

وتميزت هذه المرحلة بتيارين:

التيار الإسلامي والتيار الوطني القومي.

١ ـ التيار الإسلامي.

الحديث عن التأثير الديني في المجتمع المصري يضعنا بالضرورة إلى جانب التيار القومي في أواخر القرن الماضي،

---

(١) مصطفى صفوت: مصر المعاصرة، ص ٨٥

(٢) المرجع نفسه ص ٨٧

ومسار هذا القرن، ذلك هو تيار الجماعة الإسلامية الذي يتناقض مع التيار القومي والذي يدعو إلى عملية إصلاح الدولة السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع المحافظة على الدولة العثمانية باعتبارها دولة إسلامية.

وكان هذا التيار يرى أن المحافظة على الدولة العثمانية أمر ضروري، لأنها وحدها الحافظة لسلطان الدين، الكافلة لبقاء حوذته[1].

ولقد دعم اتجاه الجامعة الإسلامية الإمام جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ ـ ١٨٩٨ م) بجولاته الإسلامية.

وكان يدعو إلى الوحدة الإسلامية ضد مظاهر السيطرة الأوروبية الاستعمارية، ونتيجة لهذا فقد أعرض المسلمون ــ على حد تعبير الإمام ــ «عن اعتبار الجنسيات، ورفضهم أي نوع من أنواع العصبيات، وبالتالي فإن المتدين متى رسخ فيه اعتقاده فإنه يلهو عن جنسه وشعبه ويلتفت عن الروابط الخاصة إلى العلاقة العامة»[2].

ثم يدعو الإمام إلى إقامة حكومة إسلامية تضم أقطار العالم الإسلامي، ومن تلامذته نذكر: محمد عبده ورشيد رضا.

٢ ــ التيار الوطني القومي.

بعد ثورة ١٩٢٤ تشددت الرقابة الصحفية تحت بنود قانون المطبوعات، وضيق الخناق على الشباب الوطني والسياسي،

---

(١) محمد جبريل: مصر في قصص كتابها المعاصرين، ص ٣١٠

(٢) المرجع نفسه، والصفحة نفسها

هـذه الفتـرة تعتبـر ذات أهميـة بـالغـة فـي تطـورهـا الحـديـث والمعاصر. فقد شهدت البلاد أنواعاً من الضغوط، الخارجية والداخلية، من بعثات مالية ولجان تحقيق، وتغلغلاً أجنبياً في إدارتها واقتصادياتها وشؤون الحكم فيها، ومحاكم مختلطة كانت أحد أسلحة الغزو الأجنبي. كان هذا في الوقت الذي كانت تعاني فيه البلاد من آثار الأوتوقراطية الحاكمة، ومما زاد في تعقيد مشكلات مصر الداخلية وعلاقاتها الخارجية في هذه الفترة ازديـاد سطـوة الأمبـريـاليـة الأوروبيـة، وتفكـك الأمبـراطـوريـة العثمانية التي كانت مصر لا تزال تابعة لها. وكان لا بد أن يتصدى الشعب المصري لكل هذه التحديات، فاستيقظت ونمت الصحافة الوطنية، ونشطت الحياة في مجلس النواب، وطالب المصريون بحياة نيابية صحيحة. ولكن القوى الأجنبية خاصة فرنسا وبريطانيا وقفت ضد طموحات الشعب المصري فانتفضت الحركة الوطنية الدستورية. وما لبثت البلاد أن عمتها الثورة ضد التدخل الأجنبي والاستبداد الداخلي[١].

تميزت هذه الفترة التاريخية من حياة مصر السياسية بتطور الحركة الوطنية من مصر من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٣٦ وهي فترة تبدأ بثورة وتنتهي بمعاهدة.

أما الثورة فهي ثورة مارس ١٩١٩ حيث هب الشعب المصري بكامل طبقاته وعناصره بفلاحيه وأعيانه، بعماله وطلابه، وبكامل شرائح طبقاته الاجتماعية من البورجوازية الكبيرة (من زراعيين وصناعيين وتجار وماليين) إلى جانب

(١) د. أحمد عبد الرحيم مصطفى: مصر والمسألة المصرية ص ٥

البورجوازية الصغيرة من تجار وصناعيين أيضاً إلى الطبقة المثقفة إلى المزارعين. كما وقف إلى جانبهم الفلاحون وطبقة العمال.

وأما المعاهدة فهي معاهدة سنة ١٩٣٦ م التي وضعت حداً لمراحل الكفاح الوطني ضد البريطانيين.

وفي الحقيقة فإن دراسة هذه المرحلة تتطلب دراسة شاملة ومتشعبة لسنا بصدد البحث فيها بل بالإشارة إليها كمرحلة عايشها الشيخ العلايلي أثناء وجوده في مصر.

فالحركة الوطنية في مصر هي حركة جماهيرية متعددة الجوانب والعناصر والوسائل. فهناك أولاً حركة سياسية قامت للتخلص من الاستعمار. وهذه الحركة بدأت كحركة أعيان، بنت استراتجيتها على خطين: أحدهما ينادي بالاستقلال التام وثانيهما ينادي بالحصول على أقصى حد ممكن من الحرية تحت ظل الحماية البريطانية. ولكن هذه الحركة لم تلبث أن استولى عليها الفلاحون والعمال والتجار والمثقفون[١].

أدى تدخل هذه القوى الاجتماعية الجديدة إلى تعزيز الحركة حيث طغى الاتجاه الاستقلالي التام في هذه الحركة على الاتجاه الإصلاحي تحت السيطرة الأجنبية.

وهذا ما نسميه بالتيار الوطني وإلى جانبه التيار الإسلامي.

وفي الثاني من مارس عقدت جلسة افتتاح المحادثات بقصر الزعفران. وبدأت جلسات العمل بحضور جميع الأعضاء في يوم ٩ مارس (آذار) وتوالت الجلسات بين الفريقين. وفي ٢٤

(١) عبد العظيم محمد رمضان: تطور الحركة الوطنية في مصر. ص ٦

يوليو (تموز) تم الاتفاق على النصوص العسكرية. وانتقلت المحادثات إلى مسألة السودان، وتم الاتفاق على نصوص هذه المسألة في أول أغسطس (آب). ثم انتقلت المحادثات إلى مسألة الامتيازات الأجنبية والمسائل الأخرى، فتم الاتفاق عليها في الجلسة التي عقدت بين مصطفى النحاس باشا ومكرم عبيد وبين المندوب السامي وزملائه.

وفي ١١ أغسطس (آب) ١٩٣٦ م وفي الجلسة نفسها أبلغ السيد مايلز لامنسون النحاس باشا بموافقة الحكومة البريطانية على استقبال وفد الهيئة المصرية في لندن بين ١٧ أغسطس (آب) و٣١ أغسطس ١٩٣٦. فلبى النحاس هذه الدعوة. وفي ٢٦ من شهر آب أغسطس تم توقيع المعاهدة بقاعة لوكارنو بوزارة الخارجية البريطانية بعد أن تم الاتفاق على الصيغة النهائية للمعاهدة[1].

ب ــ دراسته وأعماله

كانت دراسة الشيخ في الأزهر في مطلع سنة ١٩٢٤ م متوقفة على العلوم التقليدية المختلفة، وتتلمذ على أيدي علماء نذكر منهم الجيزاوي (١٨٤٧ ـ ١٩٢٧ م) والمرصفي (... ـ ١٩٣١ م) وشاكر (١٨٦٦ ـ ١٩٣٩ م) والدجوي (١٨٧٠ ـ ١٩٤٦ م).

وكان معظم طلاب الأزهر في تلك المرحلة كان متأثراً بدعوات الأفغاني واصطلاحات محمد عبده. وكان العلايلي

(١) المرجع السابق، ص ٧٩٢

متأثراً بالفكر الأزهري وله أيضاً تطلعات خاصة به كونت شخصيته وجعلتها ذات طابع خاص.

وكان العلايلي متفاعلاً مع المدارس الأدبية المختلفة التي سادت المجتمع المصري كالرومانسية والواقعية، والرمزية والسريالية إلى جانب مدارس مصرية استمدت مبادئها من الغرب كمدرستي: الديوان التي أسسها ثلاثي المازني (١٨٩٠ ـ ١٩٤٩ م) وشكري (١٨٨٦ ـ ١٩٥٨ م) والعقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤ م) وأبولو التي أسسها أحمد زكي أبو شادي (١٨٩٢ ـ ١٩٥٥ م). انصرف العلايلي أثناء إقامته في مصر إلى التأليف في مجالات مختلفة وكان يصور الواقع تصويراً دقيقاً وكان له مقدرة على نظم الشعر. وكانت مؤلفاته اللغوية تجمع بين القديم والجديد، ولها أضواء بارقة. وخلال إقامة العلايلي في مصر درس الحقوق وأنجز ثلاث سنوات دراسية كان ذلك عام ١٩٣٧. ولكنه ترك الكلية لأن الحملة الإيطالية ـ الألمانية قد اشتدت آنذاك على مصر فعاد إلى بيروت.

٣ ـ في بيروت

تابع الشيخ عبد الله العلايلي نشاطه وكانت اهتماماته سياسية وأدبية ولغوية. كما كثرت المناقشات التي كانت تدور في منزله وكان يصحح الأخطاء اللغوية ويقترح مصطلحات جديدة كما كان ينتقد بعض الآراء.

وتابع نشاطه السياسي خلال الأربعينات وأوائل الخمسينات فدعا إلى السلم العالمي والتمرد الإيجابي حين قال:

«أول واجب البنائين الذين يعملون في الأساس، هو إشاعة مبدأ التمرد الإيجابي. . والنفس التي شاعت فيها ثورة الإصلاح، تتمرد حتى لتتحدى كل الأوضاع، وتتمرد حتى لتجابه كل الأخطار»[1].

وظل العلايلي يكتب المقالات خصوصاً عندما اشتعلت نار الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥، وكان منقحاً ومراجعاً لعدد من الكتب.

وكثرت مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة إلى جانب مقالات نشرها في الصحف والمجلات اللبنانية والعربية.

وله آثار تتجاوز الستين مؤلفاً غير المقدمات التي كتبها لغيره وغير المحاضرات والخطب.

«فحركة الشيخ عبد الله العلايلي في مسيرة التطور حركة رائدة تعطي النوع الحياتي الواجب ولا تبالي بالكميات المتهافتة في الواقع. . .»[2].

ثانياً: مؤلفاته.

كان الشيخ لا يؤمن بالأسوار السياسية لذلك أصدر سلسلته المشهورة «إني أتهم». لم يصدر منها إلا الأجزاء السبعة الأولى لأن سلطات الانتداب حالت دون ذلك. نذكر منها: أوهام وأقدار، من المسؤول، منطق الجماعة، الحزب بوتقة تصنع

(١) عبد الله العلايلي: ذكرى تأسس حركة أنصار السلم مجلة الطريق، مجلد ١٣، سنة ٥٤ م العدد ٦، ص ٦

(٢) د. أسعد علي: تهذيب المقدمة اللغوية، ص ٢٠

الأمة.. الخ ويظهر فكره الثوري في كتاب: سورية الضحية، وفلسطين الدامية، والفساد والتجدد.

انطلق العلايلي في كتاباته، فأعطى في كل متجه، ففي قضايا العرب القومية كتب كتباً مختلفة منها:

دستور العرب القومي، وتاريخ المجد العربي أو دولة العرب.

وفي التاريخ رأى مغالطات وتلفيقات مزوّرة فنقم على التجاهل وعلى الظلم، وكتب سيرة الحسين في ثلاث حلقات.

أ ــ سمو المعنى في سمو الذات أو أشعة من حياة الحسين. مستخدماً أطرف نظريات علم النفس التطبيقي في تحليلاته.

ب ــ تاريخ الحسين، عبارة عن نقد وتحليل.

وبذلك أكد فكرة الفداء في سبيل المبدأ. وأزاح أسوار التاريخ لتطل أجيال أمتنا على منفسحات الجهاد»[١].

فقضية الحسين ليست خلافاً مع يزيد بن معاوية على الحكم، بل إنها قضية الحقيقة والحرية، والثورة على الظلم والعبودية.

وكتب العلايلي سيرة الإمام علي في ثلاثة أجزاء. خصص الجزء الأول لتاريخه السياسي، والثاني لتاريخه النظامي، والثالث لتاريخه الفلسفي والأدبي. كما كتب سيرة الأئمة الاثني عشر.

---

(١) د. أسعد علي: تهذيب المقدمة اللغوية، ص ١٦

وفي الدين، تحرك العلايلي ضد الغباء وكتب مقدمة التفسير بجزئيه: الاقتصاد في الإسلام، الإسلام كمذهب أيديولوجي. وفي هذا الكتاب الأخير صور عن التطور الأيديولوجي الإسلامي.

وفي الأدب واللغة، رأى التحجر في التقليد، ووجد أن هناك فقداناً للحس اللغوي السليم، والذوق الأدبي الصحيح، يقول العلايلي:

«ولقد آن لنا أن نأخذ الجد، وإلا وضعت العربية في الموضع القلق، والمحل المتهافت، والمضمار الضيق، وتبعة ذلك كله إنما تقع على كاهل اللغويين وحدهم حين وقفوا موقفاً لا يحيدُ عما تواضعه سالفو اللغويين، من قوانين لم تكن في أولها إلا وهماً خاطئا، أو نتيجة درس غير مستقيم ولا محقق. نعم لشد ما يحفظني ويغيظني اعتماد لغويينا اليوم شكلاً قاسياً من المحافظة، وهم يشهدون من مطالب العصر على اللغة، ما كان كافياً أن يزحزحهم. وحيز العربية اليوم، إنما يُرجى من هذا المتجه الذي يبتدىء البحث اللغوي من جديد، ويأخذ اعتبارات المدرسة القديمة على أنها اعتبارات فقط، لا على أنها لغة نفسُها، أو قانون عملها الثابت.

وهذا الأخذ من شأنه أن يُسلم اللغة إلى الحياة إسلاماً عفوياً، أي إنه يردها إلى محلها من الحاجة والصيرورة»(١).

وفي النقد كتب «المعري ذلك المجهول»، وفي القصة

---

(١) عبد الله العلايلي: المرجع. المقدمة ص و.

«مثلهن الأعلى أو خديجة أم المؤمنين». وفي الشعر: «رحلة إلى الخلد». وهي قصيدة تأملية على نسق معراج. أو على نسق كوميديا الشاعر الإيطالي دانتي.

وفي متنوعات: طبقات علماء وأدباء بيروت. الأساطير العربية في خلال اللغة. دراسات على فنون العرب، رأي في المنهج اللغوي.

كان العلايلي يكتب المقالات[1] والكتب المفتوحة للرؤساء وأهل الحكم الذين يأمل منهم خيراً لينقذ الوطن من الاشتعال. لكن الحرب كانت أقوى من محاولاته، وكان يترك منزله في بيروت ويتجه إلى دول عربية بسبب استمرار الحرب، وكان يفعل ذلك كلما تأزمت الأمور في بيروت، ولقد تعرضت كتبه للتلف آنذاك، وأكثر كتبه فُقد، ولكن العلايلي لم ييأس بل استمر في العطاء والإنتاج، وفي رحلاته كان يمدح الملوك والرؤساء العرب الذين يجد فيهم العزم والقوة لمساعدة لبنان، وأصدر مجموعته الشعرية «قصائد دامية الحرف بيضاء الأمل، أو من أجل لبنان».

ثم أصدر كتابه «أين الخطأ» تصحيح مفاهيم ونظرة تجديد.

وفي اللغة له كتاب: مقدمة لدرس لغة العرب وما تفرع عنه

(١) أنظر كتاب الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر للدكتور فايز ترحيني «ثبت المصادر» وفيه مقالات العلايلي في الصحف والدوريات، ص ٣٦٨

كتطبيق عملي لنظرياتها التطورية: وفي المعجم: الوسيط، المرجع.

ثالثاً: أفكاره اللغوية:

إن اللغة تنمو بنمو الحضارة وتقوى بقوتها، فإذا انحدرت الحضارة انحدرت معها اللغة إلى الجمود، والتحجر. فإذا مرّ الزمان على لغة جمدت، تعذر عليها أن تلاحق غيرها من اللغات في مضمار الرقي والحياة العملية ما لم تنشط نشاطاً كبيراً في استخدام مواردها وأصولها حتى تستطيع التعبير عن مختلف الأغراض فتلبي الحاجات العصرية المستحدثة.

ولعل أبرز من نادى بالعدول عن الجمود ونبذ الصلابة هو الشيخ عبد الله العلايلي الذي اعتمد التوسع في اللغة وثار على القيود وشعر بالحاجة الماسة إلى نفض الثوب القديم عن اللغة العربية، هذا الثوب الذي لابسها مع كر السنين وتلاحق الأعوام، ليقابل به حاجات هذا العصر ومتطلباته العلمية والفنية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية.

وتبرز آراء العلايلي اللغوية في كتابيه: «مقدمة لدرس لغة العرب» و «أين الخطأ» ففيهما تتجلى أفكآره في تطوير العربية وإنمائها وجعلها لغة العلم الحديث ولغة المستقبل البعيد.

وهنا لا بد من الإشارة إلى المؤيدين لأفكار الشيخ ويبدو أنهم أكثر تحرراً من المثقفين. نذكر منهم الأب أنستاس الكرملي وإبراهيم مصطفى وعبد الغني حسن وسلامة موسى ومارون عبود وميخائيل نعيمة وسعيد عقل وغيرهم.

واقتراحات العلايلي الجريئة قد لاقت أيضاً عند المحافظين اللغويين استغراباً وخاصة عند المتمسكين بالمدرسة اللغوية القديمة.

ومواقفه الفكرية ودراساته اللغوية قد طبعت شخصيته بطابع العمق والانفتاح وتركت أثراً بارزاً في الفكر العربي.

١ ــ مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد.

كان عبد الله العلايلي يتساءل عن القيمة الحقيقية أو بالأحرى النهائية لنتائج المدرسة اللغوية القديمة، وحمله هذا السؤال على معاودة درس العربية من جديد، وإذا به أمام نتائج تعلل ما غمض في يسر وسهولة، وفيها إلى ذلك من طاقة على إغناء العربية مرة أخرى في يسر، واتخذ شعاراً لدرسه كله هذه الكلمة:

«ليس محافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجاً التصحيح الذي يحقق المعرفة».

«رأى أنه قليل الأنصار لأن الحق لم يعد ينال بالتصويت الغبي، فالانتخاب من عمل الطبيعة، وهي لا تغالط نفسها كما لا تعمد إلى التزوير»[١].

وانسجاماً مع هذا الشعار بادر إلى عقد نتائج وتفاصيل في

(١) من تصدير كتاب مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد لعبد الله العلايلي.

كتاب أرسله في الناس عام ١٩٣٨ بعنوان «مقدمة لدرس لغة العرب».

واتفق له من الأثر في الدوائر اللغوية أنه حمل الأب أنستاس الكرملي على أن يقول فيه:

«إنه كتاب يفتح أبواباً في العربية كانت طلاسم إلى هذا اليوم»(١).

والمقدمة طويلة جاءت في ثلاثة أقسام، يصفها صاحبها باختلاط القواعد لأن الغاية منها هدم المتعارف عليه، في تاريخ اللغة وفي القواعد.

ويصرح العلايلي في تصديره عن الهدف في محاولته هذه قائلاً:

«تبتدىء محاولتي في هذا الذي أقدمه من مجهود بعمل لغوي بحت كان القصد منه أولاً أن يكون عملاً قاموسياً فقط».

وصدرت مقدمة العلايلي بمقدمة لإسماعيل مظهر وديباجة وتصدير للمؤلف.

يقول إسماعيل مظهر:

«وإذا أردت أن تعرف ماهية هذا الكتاب فاعرف أنه تحقيق عملي قويم لمذهب الإمام ابن جني القائل بأن كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.

وإني لأرجو أن يكون صدور هذا الكتاب فاتحة عصر جديد. عصر يقتنع فيه القائلون بقصور اللغة العربية عن تأدية

(١) أنظر مقدمة المعجم لعبد الله العلايلي، ص ٣.

الأغراض العلمية والفنية. بأنها أوسع اللغات قاطبة وأقدرها على التعبير بذات مواردها وإن فيها من عناصر الحياة ما سوف يجعلها لغة العلم والفن في الشرق القريب كله. وإن كلام شاعرنا حافظ بلسان الشرق:

لـم يبـق شـيء مـن الـدنيـا بـأيـدينـا
إلا بقيـــة دمـــع فـــي مـــآقينـــا
كنـا قـلادة هـذا الـدهـر فـانفـرطـت
وفـــي يميـــن العـــلا كنـــا ريـــاحينـــا
كـــانـــت منـــازلنـــا بـــالعـــز شـــامخـــة
لا تطلـــع الشمـــس إلا مـــن مغـــانينـــا
والشهـــب لـــو أنهـــا كـــانـــت مسخـــرة
لـــرجـــم مـــن كـــان يبـــدو مـــن أعـــادينـــا
فلـــم نـــزل وصـــروف الـــدهـــر تـــرمقنـــا
شـــزراً وتخـــدعنـــا الـــدنيـــا وتلهينـــا
حتـــى غـــدونـــا ولا مـــال ولا نشـــب
ولا صـــديـــق ولا خـــل يـــواسينـــا[1]

إنما هو كلام أثري نستدل به على حال غبر وعهد عبر، وإن لنا من قوميتنا ولغتنا وجامعتنا العربية لقوة سوف تضعنا على هام الأمم عما قريب»أما الأقسام فالأول قد تناول متفرقات جاءت بثلاثة عشر مبحثاً: اللغة غاية لا وسيلة، العربية واللغات، الخط، الإملاء، البيان، المعاني والبديع والنحو والصرف،

(١) أنظر مقدمة لدرس لغة العرب العلايلي، ص و

العروض، داء العربية ودواؤها، المجمع ضرورة، المجمع والمصطلحات العلمية، اقتراح ومناسبة، المعجم كيف نضعه، دراسة التخصص في اللغة والأدب.

وتناول القسم الثاني تاريخ النشوء اللغوي وتطور اللهجة وأهم ما انتهى إليه من آراء.

تناول القسم الثالث القواعد على النحو الذي يجب أن تكون عليه وجاء في واحد وثلاثين مبحثاً هي: السماع وليس في كلام العرب. الثلاثي، تاريخ فكرة الاشتقاق الكبير، القلب أو قاعدة الدوائر، مناقشات، القلب اللفظي الإعلال، الإتباع، المزاوجة، التخفيف بالإسكان، فعلية المصدر، الرد إلى الأصل، الضد، الترادف، تداخل اللغات، الرباعي، الرباعي المثلي أو الجملي، الرباعي غير الأصم، النحت، الخماسي والسداسي، الإبدال الاشتقاقي أو المعاقبة، التعدي واللزوم، الأفعال، التعريب، الإعراب، التذكير والتأنيث، نموذجات من المعجم الجديد.

ـ تعريف اللغة

يعرف العلايلي اللغة بأنها «مجموعة من الأفكار والتقاليد والعواطف والأحاسيس والنزوات وشتى المشاعر والاعتبارات تنتظمها الألفاظ انتظاماً أصبح منها كما يكون الشيء من الطبيعة»[1].

فاللغة هي «مؤسسة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بنشاط الإنسان

---

(١) عبد الله العلايلي مقدمة لدرس لغة العرب القسم الأول، ص ١٥

تتحرك بقانون الغاية لا السببية»[١].

ويرى العلايلي أن اللغة العربية اليوم في حالة خطرة تدعو إلى القلق والخشية فقد جرت على قواعد وضعها اللغويون القدماء وقد أحيطت قواعدهم بهالة من القداسة «حتى ليخيل للمرء أن المساس بها تهجماً على حرمتها وانتهاكاً لقداستها»[٢].

وهم ما وضعوها إلا سوراً حصيناً للمحافظة على العربية وحمايتها من اللحن والفساد وانقضاض اللغات الأُخر عليها. إلا أن عصرنا في تطور ورقي ولغتنا ما زالت ترزح تحت نير القيود والصلابة لذلك دعا العلايلي إلى نبذ الصلابة والعودة إلى ركب الحضارة.

ـ ضرورة تغيير مناهج الدراسة اللغوية وطريقة قياسها في الوضع والاشتقاق

يقول عبد الله العلايلي في «مقدمة المعجم»

«والشيء البارز الذي أردناه من وراء ذلك الكتاب هو التأكيد الملح على أن ما تعلمناه ولما نزل نتعلمه، بات في حاجة كبيرة إلى معاودة درسه وتجديد تدوينه، على وجه يكون أكبر حظاً في باب الصدق، وأوفر نصيباً بمعنى الدقة..»[٣].

«ويقيناً أني لا أجد منصفاً يتقن وسائل الدرس، يرتاب في أن تقديرات اللغويين التي ندعوها اليوم على اللغة، لا تجاوز

(١) عبد الله العلايلي، مقدمة المعجم، ص ٤.

(٢) عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص ب.

(٣) المصدر السابق، ص ٣.

كونها من نوع ما نسميه الفكرة الشخصية، فهي تعبر على ملحظ مقدريها وأسلوبهم في الإدراك بأكثر مما تعبر عن ملحظ العربية نفسها . .

. . . وعليه فمن الغث البارد أن نقف عند حدود ما سموه قياساً وسماعاً.

. . . وخير العربية اليوم إنما يرجى من ذلك المتجه الذي يبتدىء البحث اللغوي من جديد، ويأخذ اعتبارات المدرسة القديمة على أنها اعتبارات فقط، لا على أنها اللغة أو قانون عملها الثابت. وهذا الأخذ من شأنه أن يميز ما هو أصيل مما هو مجتلب، وأن يسلم اللغة إلى الحياة إسلاماً عفوياً أيْ أن يردها إلى محلها من الحاجة والصيرورة»[1].

دعا العلايلي إلى تنقيح اللغة العربية وتوجيه قويم لمستقبلها لنصل بها إلى الاستقرار والاستكمال والتخلص من ظواهر الفوضى والاضطراب في مادتها وصورتها.

كما كان يدعو إلى تغيير مناهج الدراسة اللغوية

يقول عبد الله العلايلي:

«إن صنيع المدرسة اللغوية وقف بالعربية وقوفاً ظهر أثره الواضح عندما حدث داخل المجتمع تراكم في الكمية اللغوية لأشتات الشعوب ولأشتات لغاتها، هذا التراكم الذي من شأنه إذا بلغ الذروة أن تتحول فيه الكمية إلى كيفية. وبدلاً من أن تمثل العربية الفصحى هذا التكيف الجديد وتتطور به. انكمشت

(١) المصدر السابق، ص ٣.

عنه وانقطعت دونه، فكان من ذلك أن اتخذ التكيف سبيله إلى إبداع الأشكال اللغوية الدارجة ـ العاميات ـ وباتت العربية الموضوعة داخل الإطار المدرسي بما أفتن من ضروب الافتراض الفكري. ونحن اليوم في المجتمع العربي إزاء تراكم في الكمية لأشكال العاميات. فإذا عرفنا من جديد كيف نهيِّىء العربية نكون قد أعنّا التطور وتجاوزنا ما انحرف من اللغة. وهنا تتضح الضرورة التي تدعو إلى تغيير مناهج الدراسة اللغوية، وطريقة قياسها في الوضع والاشتقاق، وما يتبعه من أشكال الاستعمال»[1].

لا بد هنا من الإشارة إلى المحاولة الأولى التي شرع أبوابها لغوي نيرٌ هو ظاهر الشويري[2] في رسالته «اللمع النواجم في اللغة والمعاجم»[3].

---

(١) عبد الله العلايلي، المعجم، المقدمة، ص ٥

(٢) ولد في بلدة الشوير بلبنان، عام ١٨٣٤ م وفيها تلقى مبادىء العلوم، هو مربٍ مشهور علم في مدارس عديدة في بيروت ودمشق، له رسائل لغوية منها: «الأمالي التمهيدية في مبادىء اللغة العربية» و«اللمع النواجم في اللغة والمعاجم». توفي في ١٦ أيلول من سنة ١٩١٦. أنظر مصادر الدراسة الأدبية، ج ٣، ص ٤٠٦. ولويس شيخو. ظاهر خير الله عطايا صليبا الشويري، المشرق تموز ١٩٢٦، العدد ٧، المجلد ٢٤، ص ٢٠٥

(٣) هذه الرسالة طبعت في صدر معجم المعلم جرجس همام (١٨٥٦ ـ ١٩٢١ م) في سنة ١٩٠٧ وعنوانه: «معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة والاصطلاحات العلمية والعصرية». وهي لا تباع ولا توجد

جاءت في هذه الخطوط:

١ ــ يجب أن يجعل متن اللغة قياسياً.

٢ ــ يجب أن نأخذ برأي ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب، وهو أن لا يقال بالشذوذ ما وجد له وجه قياس.

٣ ــ أن نأخذ بقول المازني في «الاقتراح» وهو أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.

٤ ــ أن نأخذ بقول الفيومي في «المصباح» وهو أن عدم السماع لا يقتضي عدم الإطراد مع وجود القياس[١].

ولا بد من عرض شيء من نتائج عبد الله العلايلي في كتاب مقدمة لدرس لغة العرب، هذه النتائج التي تتصل بالعمل المعجمي الخالص وهي قاعدة الموازين، وقاعدة تأصيل الفرع، وقاعدة التعدية واللزوم، وقاعدة الأفعال.

إليك هذه النتائج كما وردت في مقدمة المعجم:

الموازين:

هناك أمران، أولهما: ما قرره علم اللغة المقارن من أن التزايد المستمر في اللغات السامية يخضع لقانون الاشتقاق، أي الموازين، أو قل التحرك من داخل، بينما هو في اللغات الآرية يخضع لقانون التركيب، «أي السوابق واللواحق»، أو قل التحرك من خارج....

= في المكاتب. (أنظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس) ص ١١٦٢.

(١) عبد الله العلايلي، المعجم، المقدمة، ص ٥.

ثانيهما: إحصاء بالموازين أثبته سيبويه في كتابه النحوي الضخم، وتناوله قدماء المدرسة اللغوية بالبحث، وهو يقع في عدد الثلاثمئة للثلاثي الواحد.

واتضح لنفر من اللغويين القدماء طائفة من الموازين أنها تعتمد دلالات قلما تجاوزها أو تنحرف عنها. كوزن «فِعالة» (بكسر «الفاء») الذي يدل على العلم أو الصناعة أو الفن، وأوزان «مِفعل، مفعَال، مِفعَلة» «بكسر الميم» التي تدل على الآلة أو الآداة ووزن «فُعال» «بضم الفاء» الذي يدل على المرض... ولقد سموا القدر الذي يدل عليه الميزان، «دلالة الهيئة» والقدر الذي يدل عليه الجذر اللغوي «دلالة المادة» ومشوا يطبقون قاعدة الدلالتين على الأفعال والأسماء دون فرق. وظهر أن العربية وأخواتها الساميات تقوم في المفرد على ثنائية من الهيئة، أي الميزان، والجذر، فالعربي حيناً يريد أن يعبر عن داء القلب مثلاً يعمد رأساً على جذر قلب مفرغاً إياه في قلب فُعَال فيتحصل له مشتق جديد أو مولود هو قُلاب «بضم القاف».

نظم عبد الله العلايلي الموازين في كتابه مقدمة لدرس لغة العرب وأعطاها نتائج سائغة وهذه بعض الأمثلة.

يقول:

فَعال: بفتح الفاء: ميزان غلب في الدلالة على التحقق والحصول بالنفس دون ما مؤثر خارجي. فقد قال العرب «سحاب» للحادث الجوي الخاص، بملاحظة المستحب بالنفس فيقارب سابقة «auto»[1].

(١) أي auto car, auto mobile (سيارة)

فُعال: بضم الفاء: ميزان هو بالمعنى المصدري يدل على الأصوات كبُغام ونُباح «بضم الباء والنون» وهو بالمعنى الحاصل بالمصدر يدل على الأمراض المزايلة كزُكام وصُداع.. وهو اسم يدل على رسوخ الوصف والانطباع به، فيقارب لاحقة «graphe»[1] فقد قال العَرب غُراب بملاحظة أنه كائن مطبوع بلون الغروب أي السواد. وكذلك الأمر في غُلام الذي يعني الفتى من دور المراهقة إلى دور الكهولة، أي من دور توهج الحس الجنسي فيه إلى دور انطفائه، فالملحظ الاشتقاقي فيه إذن:

الناشيء المنطبع بالغلمة وسعير حِسِّ الجنس.

فُعالة: بضم الفاء: ميزان هو بالمعنى المصدري يدل على الحاصل الناتج من الشيء كخلاصة وعصارة.

فِعال: بكسر الفاء: ميزان هو بالمعنى المصدري من المزيد يدل على التفاعل... وبالمعنى الحاصل بالمصدر يدنو بتخصيص من سابقة «bis»[2].

فِعالة: بكسر الفاء: ميزان غلب في الدلالة على العلم أو الصناعة أو الفن، كطبابة بدلاً من علم الطب وحدادة بدلاً من صناعة الحديد، وعليه فيلاقي من بعض جوانبه لاحقة «logie»[3].

---

(١) autobiographie سيرة ذاتية

(٢) bissection: قسمه إلى نصفين

(٣) ontologie: علم الكائن

فَعلَن: بفتح الفاء: ميزان يدل على تحول الشيء من صفة إلى صفة معنى. فقد أطلق العرب على الزائر كلمة ضيف وعلى الطفيلي كلمة ضيفن.

فَعلَة: بفتح الفاء: ميزان هو «بالمعنى المصدري» يدل على المرة. «وإسماً» يدل على معنى الوحدة ولا سيما في الكموم كالوحدات القياسية.

فُعلة: بضم الفاء: ميزان يدل على الكون واحداً، فيدل بتخصيص على سابقة «mon»[1].

فِعلة: بكسر الفاء: ميزان هو «بالمعنى المصدري» يدل على الهيئة. . «واسماً» يدل على الحال التي يكون عليها الشيء، أي على كل ما يدخل في باب الكيف.

فَعَل: بفتح الفاء: ميزان يدل على التمكن، ولا سيما في دائرة الانتزاع المنطقي والتجريد، أي في دائرة المعاني، فقد قالوا «أحد» بهذه الملاحظة، ومن هنا جاءت دلالته في الأمراض على المتمكن غير المزايل منها كبرص وعور.

فَعَلان: بفتح الفاء: ميزان يدل على الحركة كرجفان وروران.

فُعُل: بضم الفاء والعين: وبالتخفيف أيضاً أي فُعْل.

ميزان يدل على المركز أي «centre»، فقد اشتقوا كلمة أذن مركز السمع تحت هذه الملاحظة.

---

(١) monde: العالم.

فَوْعَل: بفتح الفاء والعين: ميزان: يدل على الدورة أو الاستدارة ككوكب ولولب.

مَفْعَل: بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين: ميزان يدل على مطلق المكان أو الزمان، ومثله مَفْعِل «بكسر العين».

مَفْعَلة: ميزان يدل على موطن الشيء أو ما يكثر فيه الشيء كمسبعة للمكان الذي تكثر فيه السباع.

مِفعال: بكسر الميم: ميزان يدل على الآلة والوسيلة مطلقاً، ولكن نميل جرياً مع التفرقة إلى تخصيصه بما يقابل « Machine و Appareil ».

مِفْعَل: بكسر الميم وسكون الفاء: ميزان يدل على الآلة مطلقاً ونميل إلى تخصيصه بآلات القياس وما يشبهها.

مِفْعَلة: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين: ميزان يدل على الآداة مطلقاً ونميل إلى تخصيصه بالأجزاء الآلية[(١)].

إلى آخر ما هنالك من موازين ذكرها عبد الله العلايلي في كتابه مقدمة لدرس لغة العرب.

تأصيل الفرع:

قرر الإمام أبو إسحاق الزجّاج في كتاب الاشتقاق:

إن كل لفظين اتفقا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف أحدهما عن الآخر، هما مشتقان.

فالرجل مشتق من الرِجل، والعَقْل مشتق من العاقول،

(١) أنظر مقدمة لدرس لغة العرب للعلايلي، ص ٥٣ ـ ٩٦.

وجاء الشاطبي من بَعد فقرر بإطلاق جواز اشتقاق المجرد من المزيد، وساق له أمثلة هي أكثر من أن تحصى. ومن هذين الرأيين كانت قاعدة تأصيل الفرع وهي أن تشتق من جذر كلمة بمعنى خاص، ثم تعود فتجعله بهذا المعنى الخاص أصلاً اشتقاقياً مثل أن تشتق من ثلاثي «رجُل» الرجل بمعنى القدم، الرجل بمعنى البشري وميزان: فعُل: صَيغة من صيغ المبالغة[1].

وعليه فالمعنى الوصفي لكلمة رجُل: الكائن الذي تميزت فيه رجلاه عن يديه وبلغتا كمال استوائهما بالنسبة إلى سائر الحيوان، ثم دور متأخر، وكان فيه الصنف مقابل الأنثى هو الإنسان، خصت الكلمة بالذكر تبعاً لتطورات عرقيه واجتماعية لا يرتاب في صدقها اليوم. ولعل هذه الدقة في التسمية لا تلحظها في لغة أخرى، كما لا تحسُ فيها بتلك المسافات التطورية في سعي الفكر الجماعي.

وإليك مثلاً آخر: اشتق العرب كلمة المرجاس لآلة قياس ارتفاع المياه. وبتأصيل الفرع قالوا: رَجَس الماء بمعنى قدره وقاسه، بينما هو في الأصل لا يدل على هذه الدلالة.

قاعدة الأفعال:

يقول عبد الله العلايلي في مقدمة المعجم، ص ٧.

«درج المعجميون عل الخلط بين أبواب التصريف الستة خلطاً كبيراً بينما اتضحت لي حقيقة في كتاب مقدمة وهي: إن

(١) أنظر مقدمة لدرس لغة العرب للعلايلي، ص ١٧١.

التصريف بمعنى التلبس بحركة الفعل في الزمن الخاص، يخضع دائِماً لباب واحد، وهو الثاني أي باب ضرب يضرب. بينما الأبواب الخمسة الأخرى فلإفادة معنى زائد...

فإذا أردت الدلالة على التفوقية أو التركيب، فوق الدلالة على التلبس بالحال الفعلية، تنقل الفعل إلى الباب الأول أي باب نصر ينصُر. ولذا طَرده اللغويون في معرض المفاخرة والمبالغة، الموضوع في هذه الصيغة قامرتُه، فقمرته فأنا أقمُره. وعليه فكل ما يصاغ تصريفاً من الباب الأول، يُراد به أن الشخص تلبس بالحال الفعلية، وزيادة على التلبس تفوق فيها... وإذا أردت الدلالة على التفلت والانسراح تنقل الفعل إلى الباب الثالث أي باب فتح يفتح، ولا تلق بالاً إلى ما اشترطه اللغويون من أن هذا الباب خاص بما عينهُ أو لامه، حرف حلق فهو تقدير واهن، ولذا حاروا في تعليل ما شذ حيرة كبيرة... وإذا أردت الدلالة على التغيّر خلواً وامتلاء، وجوداً وعدماً، تنقل الفعل إلى الباب الرابع أي باب علم يعلَمُ وجهِل يجهل... وإذا أردت الدلالة على الرَسوخ والطبع تنقل الفعل إلى الباب الخامس أي باب حسُن يحسُن وكرُم يكرُم وإذا أردت الدلالة على التجزؤ والتقسم. تنقل الفعل إلى الباب السادس أي باب ورِث يرِث. وتبعا لهذا التمييز بين الأبواب كان لا بد من التمييز بين المصادر».

التعدية واللزوم:

يقول عبد الله العلايلي

«الأصل في الأفعال القصور واللزوم، وهذا طبيعي ما دام الفعل يعني تلبس الفاعل بالحركة في الزمن، وبتدخل الإرادة

بنقل الحركة إلى ما هو خارج نطاق الفاعل وحيزه الشخصي، تنشأ التعدية.. والنقل المذكور، إما أن يكون بقصد نقل الحركة كلية إلى آخر، وهذا ما يسمى بالتعدية بالنفس، فقولنا نصره يعني أن حركة الانتصار انتقلت من حيز الفاعل الشخصي إلى آخر على وجه القصد. وإما أن يكون بقصد نقل الحركة بوسيلة ما ملونة بلونها الخاص. وتعبيراً عن هذه الوسيلة ذات اللون، تستخدم حروف المعاني، وهذا ما يسمى بالتعدية بالأداة. فإن كان انتقال الحركة داخل ظرف تعدى بحرف «في» أو بشكل تجاوزٍ وتخطٍ تعدى بحرف «عن». وهكذا تذهب دائراً مع حروف وفق دلالتها الثابتة لتعيين القصد وتوضيح الإرادة.

ولعل من أبلغ الشواهد دلالة فعل «رغب» ومثلهُ كثير، فأنت حينما تقول رغب به تعني مال إليه وحينما تقول رغب عنه تعني نفر، وإنما تغيرت دلالة الفعل الواحد هذا التغير الكبير، نتيجة لتوحد الفعل والحرف توحداً يجعل من كل منهما فعلاً جديداً مستقلاً عن الفعل الأصلي الساذج. إن كل فعل هو قابل للتعدية بكل حرف دون استثناء تبعاً للقصد المعبر بدقة»[(١)].

هذه البوادر جعلت عبد الله العلايلي يفكر بمعجم جديد يدفع بالعربية دفعه إلى الحياة الحديثة، ويضع مخططاً واضحاً لمعجمه المعجم يقوم على استخلاص الوحدة المعنوية أي الوحدة الاشتقاقية الكبرى.

هكذا نرى أن المقدمة قد تناولت الكثير من الأفكار

(١) مقدمة المعجم لعبد الله العلايلي ص٨ وانظر مقدمة لدرس لغة العرب للعلايلي ص ٢٤٢ ـ ٢٤٨.

التطورية يبدو أنها أكثر جراءة وتحرراً من آراء اللغويين السابقين كما أنها تعبر عن ثقافة جديدة متحررة وخطوات تجديدية اقترحها عبد الله العلايلي بدقة وإخلاص وأمانة.

ولكن بنشره هذا الكتاب انقسم الناس إلى مؤيدين ومستغربين ومهاجمين.

ومن الذين عقّبوا على هذه المقدمة الأستاذ إسماعيل مظهر سكرتير المجمع الملكي المصري للثقافة العلمية فقد عبَّر في تقديمه للمقدمة عن تخوفه على صاحبها.

ونذكر في هذا المجال رأي الأب أنستاس الكرملي كما عبر عن ذلك العلايلي في مقدمة معجمه: فقد نقل ما قاله العلايلي من أن« مقدمة العلايلي اللغوية تفتح أبواباً في العربية كانت طلاسم إلى هذا اليوم» وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً.

وفي الواقع هناك أبحاث قيمة حول هذه المقدمة نجدها في المقتطف، والهلال، والثقافة، والجديدة، والشراع، والأهرام، والمصري، والدستور، والتربية الحديثة الأميركية، والنهار، والأنوار، والمشرق، والفكر العربي الخ[١].

طبعت المقدمة مرة ثانية بعنوان تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي. أعاد طبعها الدكتور أسعد علي الذي كشف عن عبقرية الشيخ وحاول الإلتفات حوله بتقديم هذا الكنز الضخم لطلاب

(١) أنظر كتاب الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر للدكتور فايز ترحيني. ثبت المراجع. المقالات التي كتبت عن العلايلي ص ٣٧٧.

اللغة العربية الناطقين بالضاد جميعاً.

قال أسعد علي:

«عدتُ إلى مقدمة لدرس لغة العرب» أتأمل في خاطراته، ومسائله... أتوقف مع ما يتصل بموضوعه من كتب ودراسات وآراء... أسجل انطباعاتي عما يخطر لي من هنا وهناك، ألقي بعضها على طلابي، أناقشهم بها، ألاحظ الردود والاستجابات. أسجل مناحي تلك الردود. أجمعها وأفسرها كالمجرب، وطوال عام دراسي من معاناة هموم «المقدمة» بيني وبين أخوة لي، يتراوح مستواهم العلمي بين طلاب الصف الثاني من الابتدائي العالي، وطلاب الدبلوم من المتخرجين في جامعة بيروت العربية، طوال هذا العام، خلصت إلى ملاحظات مثيرة، ونتائج مهمة، تحتاج إلى البحث على انفراد»[1].

٢ ــ أين الخطأ.

في هذا الكتاب نظرة تجديد وانتصار للفكر، وفهم لخبايا وخفايا التراث العربي ومكنونه الخالد.

تتجلى لنا رغبة الشيخ عبد الله العلايلي في فهم جوهر الإسلام واستجلاء خوافيه وإظهاره للناس بمظهره الحق، مستنداً إلى كتاب الله وسُنة نبيه، يقول:

«الإسلام في جوهره، حل من الحلول الكبرى و«فكروية، أيديولوجية متكاملة، له مميزاته المستقلة التي هي وحدها سر قيمته ومجلى شخصيته»[2].

---

(١) انظر تهذيب المقدمة اللغوية لعبد الله العلايلي: أسعد علي. ص ٨.

(٢) عبد الله العلايلي: أين الخطأ. ص ١٤.

يلحظ العلايلي خطأ المقارنة بين الإسلام والاجتماعية العلمية أو الاشتراكية الخيالية أو غيرهما من الفلسفات الوضعية.

ويضم في كتابه مباحث تطبيقية متفرقة المواضيع، ويدعو إلى معالجة الشريعة العملية من جديد توصلاً إلى حصيلة يمكن أن تكون أساساً لتقديم الشريعة تقديم «الفكروية: الأيديولجية الحاوية لعناصر الخلاص في المضمار الاجتماعي العام. المتزوبع اليوم على ذات نفسه تزوبع الأعاصير الساقية»[١].

في نظر العلايلي أن الإسلام يحترم الإنسان بذاته، وإن كان الإسلام العملي مصدر إبداع فقد صوره الحديث النبوي بما هو أجمع وأكمل «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ»[٢].

والحديث الكريم هو في نظره دستور كامل لحركية الشريعة وديناميتها.

والشريعة العملية ينعكس فعلها في الفكر والمجتمع إذا ظلت أسيرة قوالب جامدة. فالله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها.

يقول العلايلي:

«لا قوالب ولا أنماط ولا مناهج ثابتة بل تبدلية عاملة دائبة. وكل توقف في التكيف داخل أطر، يصيب الأفراد والجماعات بتحجر يؤول إلى حتمية تخلف بل انحدار ذريع..»[٣].

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠.
(٢) المصدر السابق ص ٢٣.
(٣) المصدر السابق ص ١٧.

اتخذ العلايلي أحاديث الرسول الكريم منطلقه في دعوته لتجديد الشريعة وتطويرها وحثّ القيمين على شؤونها لفهمها فهماً حقيقياً يتلاءم مع روح العصر الذي نعيش خوفاً من أن تجيء النقلة خطراً على الإسلام والمسلمين.

رأي العلايلي في المنهج الإقتصادي

يشير العلايلي إلى مفهومه للثروة في الإسلام فهي عنده «ورمزها النقد.. تعبر عن احتياجات حيوية عُضوية، جمّدتها الأنانية واستلبها الذين هم أكثر تطفلاً واستبدوا بها»[1].

فرض الإسلام الزكاة وحرّم خزن الأموال وعزلها من محيط العمل العام وتداول الكل لأنك كلما خزّنت قطعاً نقدية أسرت أعضاء اجتماعيين أكثر فأكثر حتى يشل المجتمع، وتقف حركته. قال سبحانه وتعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة، ولا يُنفقونها في سبيل الله ـ كناية عن سبيل الكل ـ فبشرهم بعذاب أليم. يوم يُحمى عليها في نار جهنّم، فتُكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنْزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾[2].

فالإسلام لا يرى ضرراً في النقد عينه ولا في وضع الأفراد أيديهم عليه بل يرى الضرر الأكبر في قانون النقد وفي قانون وضع اليد عليه فأصلحهما على نظرية الجهد الذاتي ونظرية الجبر في الانتاج الاجتماعي. فالزكاة التي فرضها الدين هي مفنية

---

(١) عبد الله العلايلي: أين الخطأ ص ٣٢.

(٢) سورة التوبة الآية ٩، ص ٣٥.

لرأس المال تجيء وكأنها وضع للجزاء في أساس الاقتناء الجامد، فلا تخزن وهذا ما جاء به الحديث الشريف: «فليتجر به ولا يترك مخزوناً حتى تأكله الصدقة»[١].

والزكاة تساعد على تخفيف الهوة بين الفقراء والأغنياء. فالناس كلهم شركاء في الأموال وفي الأرباح التي تعطيها لكن بشكل محدود ومدروس.

ويشير العلايلي في فتاويه الاقتصادية إلى موضوعات مهمة وكلها تهدف إلى إعادة النظر في توزيع الثروة بين المسلمين على ضوء المستجدات العصرية وغايته في ذلك الإصلاح الاجتماعي.

رأي العلايلي في حقل العقوبات

رأى العلايلي في الشريعة الإسلامية إصلاحاً لأخطاء البشر فقال: «إنها كل الإصلاح في فن الحياة، لكل الأخطاء في سعي الأحياء»[٢].

وخلاصته ما انتهى إليه في الموضوع المذكور «أن العقوبات المنصوصة ليست مقصودة بأعيانها حرفياً بل بغاياتها»[٣].

والعقوبة المذكورة غايتها الردع، وانتهى إلى درس النصوص القرآنية مثلاً:

---

(١) مصابيح السنة: أبو محمد حسين بن مسعود، ج ١، ص ٨٦.

(٢) عبد الله العلايلي: أين الخطأ ص ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٣.

﴿لكمْ في القِصاص حياة يا أولي الألباب﴾[1].

﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح، فأجره على الله﴾[2].

﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾[3].

ويجب الانتباه إلى أن القرآن في كل ما ذكر من عقوبات اتبعها بالترغيب في الصفح.

والنبي يؤكد على التشديد من مثل:

ادرؤوا الحدود بالشبهات[4] وادفعوا الحدود عن عباد الله ما وجدتم لها مدفعاً[5].

ثم تطرق العلايلي إلى موضوع السارق والسارقة الوارد في القرآن الكريم. ويستنتج من كل ذلك أنه لا رجم في الإسلام.

وللعلايلي اجتهادات في مجال العلمنة ومجال الزواج المختلط أو ما يسمى بالأحوال الشخصية.

غاية العلايلي من كل ذلك هي الإصلاح في كل المجالات: في الفلسفة، والتاريخ، وعلم الاجتماع، والأدب، والدين، والفقه، والسياسة، واللغة، والذي يهمنا هنا هو

---

(١) البقرة ٢٠، ص١٧٩.

(٢) الشورى ٤٢، ص٤٠.

(٣) المائدة ٥، ص٣٢.

(٤) أبو الفداء العجلوني: كشف الخفاء ومزيل الألباس، ج ١، ص ٧١.

(٥) جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير في أحاديث البشير، ج ١، ص ٢

الأوضاع التي استحدثها العلايلي والتي يجدر بنا أن نشير إليها لأهميتها في المجال اللغوي الذي نحن بصدد دراسته.

فالعلايلي قد تفرد بوضع هذه المصطلحات التي سأذكرها مع الإشارة إلى أماكنها في صفحات كتاب أين الخطأ.

١ ــ فكروية: أيديولوجية، وضع جديد بإزاء «Idéologie» والفكروية نسبة إلى «فكرى» كذكرى، التي أثبتها أبن منظور في اللسان، وهي أوفى دلالة ونهوضاً بالمصطلح الذي يعني مدرسة فكرية في أحد معنييه. ص ١٤.

٢ ــ الحياوة: البيولوجية، وضع جديد بإزاء «Biologie»: علم الحياة، ص ١٦.

٣ ــ النهائض: الأبنية الفوقية: وضع جديد بإزاء «Superstructure» أي المؤسسات السياسية، وأنظمة الحكم وطرائق السلوك والفنون بمختلف أشكالها الخ.. ص ١٧.

٤ ــ الخفائض: الأبنية التحتية: وضع جديد بإزاء «Infrastructure» ص ١٧.

٥ ــ بنورامية أو مرأوية: من كلمة بنوراما الأجنبية التي تدل في تحليلها التركيبي «بنو: كافة كل، راما: منظر لتدل من بعد على الشيء أو الموضوع من كافة جوانبه المنظورة، والمقابل العربي هو كلمة مرأى بمعنى منظور وبالنسبة المصدرية يكون المتحصل المنظور جميعه.

٦ ــ التقانة: وضع جديد بإزاء «Technologie» وهو على وزن فِعالة الدال على الصناعة والفن والعلم من مادة: تقن. ص ٢١.

٧ ـ خنزوانية: أي جنون العظمة، ص ٢٣.

٨ ـ الديالية: وضع جديد للديالكتيك المعروفة بالجدلية، ولا يتوهم أنها تعريب بتهذيب بل هي مصدر من مادة داول مداولة ودوالا. ومن المعروف صرفياً أن الواو المسبوقة بكسرة كثيراً ما تقلب ياء، فيصبح المصدر «ديلا» وبالنسبة المصدرية يُقال «الديالية» فتكون على هذا النحو. صميمة العِرق في العربية، كما هي أصدق دلالة من «جدلية» ولا ريب، خصوصاً حين نُدني من وعينا كلمة دواليك التي تعني التردد بين حالين والتغير المتعاقب بتوالٍ، ص ٣٦.

٩ ـ الاتلادية: البروليتاريا، اختار العلايلي هذا الوضع لأن الكلمة الفرنجية الأصلية مشتقة من اللاتينية القديمة «برولوس» أي الذُرّية. وكانت البروليتاريا تعني عند الرومان القدماء الطبقة التي لا يملك أفرادها شيئاً سوى الإنسال والإنجاب ص ٣٩.

١٠ـ نحرير: دكتور: يرى العلايلي أن أصحّ ما يوضع مقابلاً للدكتوراه، إحدى كلمتين: أ ـ نحريرى «فعليلى» وحاملها نِحرير وهي أدق من دلالة الأصل اللاتيني الذي يعني العالمية وسعة الاطلاع فقط، بينما النحريرية تعني، فوق سعة الاطلاع الحذق والتمحيص. ب ـ نَبالة وحاملها: مُتنبَّل. ولقد استعملت بهذا المعنى في العهود العباسية المتأخرة، فقيل درس ولازم وتنبَّل، ص ٤٧.

١١ـ النجوية: الرومنطيقية، وضع جديد بإزاء

«Romantisme» من كلمة نجية، أي حديث النفس بهم، أو خطر يدفع المرء إلى طلب النجاة، فتكون الأصلح لكلمة «Roman» التي ترجع إلى الفرنسية القديمة، وتعني حكاية مخاطرة في قالب نثري أو شعري والنسبة إلى نجية، وهي على وزن فعيلة بالصيغة المصدرية: نجوية، وهي أصح دلالة مما سبق ووضع لها من مثل: ابتداعية، إبداعية. إذ لا علاقة لها أصلاً بالابتكار والإبداع، ونخص كلمة: نجوى بمعناها الإسمي. بالأنشودة العاطفية «Romance» كما ينبغي أن يوضع للمدرسة الفنية، المقابلة «نهجية: كلاسيكية». وما شاع من وضع لها وهو اتباعية، غير دقيق، فهي في الأجنبية نسبة إلى الكلاس «الصف» أي المعتمد مدرسياً. ص ٨٢.

١٢ــ الوغائية: التكتية «Tactique». وضع جديد من مادة وغى وأجازت جمهرة من اللغويين مدّ المقصور مطلقاً ولو في غير الضرورة فيكون أصلح ما يوضع بإزاء التكتيك. كما يمكن أن يوضع لها أيضاً: حرابة، احتراب، كما يصح أن يعرب بصقل وتهذيب، أي تكتية، وتعني: فن الحرب وتنظيم المقاتلين، وجازت الكلمة مدنياً إلى السياسة ومثلها بمعنى التحرك الميداني في شأن مُعضلة أو قضية ص ١٠٨.

١٣ــ الوغامية: الاستراتيجية «Stratégie» وضع جديد من مادة وغم. ما يلامس الحرب من قُرب أو بُعد. فالوغامة وافية الدلالة بما تعنيه كلمة استراتيجية، أي فن وضع الخطط العامة من تصميمات وإدارة وسياسة واقتصاد الخ. ص ١٠٨

١٤ــ السِّيْنَما، Cinéma يميل عبد الله العلايلي إلى

تعريبها بإحدى الصيغتين: سينمى سينماء، ككيمياء، ويجري تصريفها على هذا النحو «سينم سينمة Cinématographier أي صوّر هذا التصوير، واستبعد إطلاقاً ما وضع لها في صدر هذا القرن وأعني كلمة «خيالة» كما يمكن أن يطلق المصدر بالمعنى الاسمى على الصناعة نفسها فيقال «السَّينمة» Cinématographie مثل صنيع الكندي لصناعة الموسيقى. إذ أطلق: الموسيقة عليها. وإن كان لا بد من وضع لها، فالأقرب إلى الأصل الإغريقي كلمة «رسمان رسمانة بفتح السين. وذلك لأن الكلمة الفرنجية «سينما غراف» مؤلفة من أصلين إغريقيين أولهما يعني الحركة، وثانيهما يعني الشكل والصورة والكتابة.

والمفردة التي وضعها العلايلي تعني بدلالة الوزن فعلان كموجان الحركة وبدلالة مادة الاشتقاق الأثر الشكلي التصويري أو الكتابي. وبإلحاق المزيد في التصريف. يقال: رسمن رسمنة أي صور هذا التصوير على الأشرطة. ص ١٢٤ـ ١٢٥

١٥ــ الرَّنية: التلفاز Television وضع جديد من مادة «رنو» وهو فعيلة بمعنى فاعلة. وكثيراً ما جاء هذا الوزن دالاً على الآلة في حال التأنيث. فيعني إذاً: آداة تنداح وتنبسط فيها المشاهد والشخوص، وتجمع على: رنايا كمطايا وعلى رنيات. ص ١٢٥

١٦ــ رئية: أي مسلسلة رنوية: تلفزيونية وضع جديد وهو فعيلة بمعنى مفعُولة أي مشهدة مرئيات وتجمع على: رئيات. ص ١٢٥

الفصل الثاني

معجمات عبد الله العلايلي

أولاً: المعجم العربي في طور التجديد.
ثانياً: المعجم كيف نضعه؟
ثالثاً: المرحلة النطقية
رابعاً: المعجم
خامساً: المرجع



الفصل الثاني

معجمات عبد الله العلايلي

أولاً: المعجم العربي في طور التجديد

إن معجماتنا الحديثة أرحب صدراً من القديمة في قبول شتى المولدات التي لم يتسع ميدانها في عهد كما اتسع عقب الحرب العالمية الأولى حين ظهرت هيئات لغوية رسمية فاضطلعت بهذه المهمة كالمجامع العلمية واللغوية[1]. وكان لكل منها يد تذكر في هذا المجهود اللغوي، بالإضافة إلى عمل الأفراد خارج المجامع. إلا أن الأنظار كانت من الناحية اللغوية متجهة بالأكثر إلى مجمع اللغة في القاهرة.

١ ـ لما يتمتع به من صفة التمثيل العام.

٢ ـ لأنه جعل غايته الرئيسة وضع معجم كبير للغة العربية جامع لجميع موادها الأصلية، والمولّدة المعربة من قديمة وحديثة مع شرح وافٍ لها. وتاريخ الدخيل منها وتبيان أصولها وطرق استعمالها.

ومع شدة حرص المجمع على سلامة اللغة لم يقف إزاء ما طرأ عليها من تطور، ولا تردد في اقتباس الجديد الموافق.

---

(١) من مثل نادي دار العلوم القديم، ومجمع القاهرة، ومجمع دمشق والمجمع الملكي. الخ...

وتتجلى هذه المزايا فيه لمن يراجع المعجم الوسيط الذي أخرجته سنة ١٩٦٠ لجنة من المجمع. فلقد خدم اللغة خدمة جليلة بل سار شوطاً لم يبلغه سواه في تسجيل بل تفصيح ما استجدت فيها من ألفاظ وأوضاع اقتضاها تطور المجتمع العربي.

ونتساءل هنا، هل عبّرت المعجمات الحديثة التي ألفت في لبنان وغيره من البلدان العربية عن العصر الذي وضعت فيه؟ أو أغفلت قانون التطور الذي يقضي بأن تتابع اللغة سير المجتمع الذي نعيش فيه؟.

أهم ما يسترعي انتباهنا هو أن المعجم العربي الحديث قد راعى الترتيب الهجائي الذي يسهل على الباحث ويوفر له الوقت، بينما لا يخلو المعجم العربي القديم من تعقيد وتشويش.

وعلى الرغم من نقص المعجمات الحديثة إلا أنها توسعت في المصطلحات العلمية ودخلها كثير من الألفاظ المولدة والمحدثة أو المعربة أو الدخيلة. ولا شك أن المنجد[1] قد ألف محاكاة لمعجم «لاروس الصغير، ميسر التبويب، سهل المأخذ، مزود بوسائل الإيضاح من لوحات ورسوم وصور، وإنما ما نجده في «لاروس» يضاهي كثيراً المعجم العربي الحديث، من حيث أنه قد ضرب في كل فن بسهم جامعاً لأشتات الآداب والتاريخ والعلوم جميعها وحديثها وقديمها. ولآخر المخترعات يضم بين

(١) صاحبة لويس معلوف.

دفتيه طائفة من الخرائط الجغرافية الحديثة، ولا تضع يدك عليه وتقلبه في أي موضوع تطرقه وتود أن تتفهم عنه شيئاً حتى تجده تحت نظرك موضحاً جلياً.

يقول مصطفى الشهابي معبراً عن الفرق بين المعجمات الأوروبية الحديثة والعربية:

«كلما تناول أحدنا معجماً علمياً بإحدى اللغات الأوروبية الكبيرة أخذ يقلب صفحاته التي لا تحصى بسهولة ما تحويه تلك الصفحات في طياتها من آلاف الألفاظ، في العلوم والمخترعات الحديثة، ويروعه أن تكون لغتنا العربية خلواً منها أو من معظمها، ويشوقه أن يظل الناطقون بالضاد صادقين عن الأخذ بيد هذه اللغة المباركة لاهين عن جعلها تتسع بعلوم هذه الأيام، كما اتسعت بعلوم الأقدمين في السنين الخوالي»[1].

هنا لا بد من ذكر حقيقة واضحة، وهي اتساع العلوم الحديثة حمل علماء الغرب عبء إيجاد آلاف مؤلفة من المصطلحات الجديدة ضموها إلى اللغة العلمية، في حين أن علماءنا قد جمدوا في مكانهم على الرغم من أن اللغة العربية غنية بوسائل التنمية، وكامنة في داخلها، وإنما تنتظر من يبعثها من مرقدها.

وهنا لا بد لنا من ذكر العمل الضخم الذي قام به الشيخ عبد الله العلايلي من وضع مصطلحات علمية فنية حديثة في حين

(١) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية وألفاظها العربية، المقتطف، ١ فبراير ١٩٣٤، الجزء ٢، المجلد ٨٤، ص ١٣٤.

أن المصطلحات والمعجمات الأعجمية المشهورة كمعجم لاروس القرن العشرين لم يضطلع بعبئها إلا العشرات بل المئات من العلماء كل منهم في نطاق اختصاصه، ولقد قدر عدد العلماء ب ٢٩٠ عالماً وأستاذاً شاركوا في تصنيف ذلك المعجم.

ونشير هنا إلى أهمية ذكر أهم حاجات لغة الضاد، وذكر الذين يمكنهم أن يضمنوا لها تلك الحاجات، فما تحتاج إليه العربية هو إيجاد ألفاظ عربية أو معربة لأبحاث العلوم العصرية، وللمخترعات والمصنوعات والأدوات الحديثة، وهي آلاف مؤلفة من الألفاظ، ولا بد لمن يتصدون لوضع هذه الألفاظ من أن يجمعوا بين أمور ثلاثة وهي:

١ ــ الاختصاص بعلم أو بفن، وممارسته نظرياً وعملياً.

٢ ــ التغلغل في سرائر اللغة العربية، ولا سيما فيما يتعلق بذلك العلم وذلك الفن.

٣ ــ إتقان لغة واحدة على الأقل من لغات أوروبا الغنية بالعلوم والفنون.

وإذا فقد العالم شرطاً واحداً من هذه الشروط الثلاثة، فقدت معه كل الفوائد المرجوة لإصلاح اللغة وإيجاد الألفاظ اللازمة للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة.

وإذا استعرضنا مواهب علمائنا في تلك المرحلة، وجدنا أن أحدهم قد يكون فقيهاً باللغة العربية، عالماً بصرفها ونحوها وبيانها وبديعها وعروضها، لكنه يجهل مبادىء العلوم الحديثة.

ولكن هذا لا يمنعنا من عرض أعمال العلماء، وما كان

لهم من تأثير كبير على سير الحضارة، وما حققوه من الأوضاع العصرية التي أيقظت اللغة من سباتها وحققت أهدافاً عظيمة.

أذكر هنا أشهر علماء القرن الماضي في لبنان وهو المعلم بطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣ م) صاحب «محيط المحيط» و«دائرة المعارف» وقد اشتمل القاموس والدائرة على عدد كبير من الألفاظ العلمية العربية اقتبسها البستاني ممن سبقوه وحقق كثيراً منها.

وممن وضعوا مصطلحات في شؤون الحضارة والعمران خاصة الشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ ـ ١٩٠٦ م) وله فضل في تصحيح أغلاط الكتاب في لغة الجرائد. ومنهم أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ ـ ١٨٨٧ م) وله كتاب «شرح طبائع الحيوان» وضع فيه أسماء لبعض الحيوانات لا تزال شائعة. ويعقوب صروف (١٨٥٢ ـ ١٩٢٧) الذي وضع ألفاظاً علمية كثيرة في مقالاته في المقتطف. ومن أوثق المعجمات العلمية التي ألفت في القرن العشرين «معجم الحيوان» لأمين المعلوف (١٨٧١ ـ ١٩٤٣ م). حقق فيه عدداً من الأسماء العربية للحيوان. وذكر صحة ما يقابلها بلسان العلم وباللغة الانكليزية. وهذا المعجم لا يشتمل على مصطلحات علم الحيوان، ولا على أسماء آلاف الحيوانات التي خلت منها معجماتنا وكتبنا القديمة. ولكنها أجمل صورة للتحقيق العلمي، وتحري الأسماء العربية الصحيحة للحيوانات القليلة التي ذكرت فيه. وهو دليل على أن عمل الفرد في تحقيق الألفاظ العلمية يكون مفيداً عندما يقتصر ذلك الفرد في عمله على علم واحد، أو على فرع من علم

واحد. وله أيضاً مصطلحات في الطب والمواليد وفي علم الفلك.

واهتم رشيد عطية (١٨٨١ ـ ١٩٥٦ م) في تعريب الدخيل فقال في معجمه «معجم عطية في العامي والدخيل».

«قدمت في صدر هذا التمهيد أن الألفاظ الأجنبية الجديدة للمستحدثات العصرية في مختلف العلوم، ومرافق الحياة قد طما سيلها على اللغة العربية، فضاقت بكتّابها وشعرائها ومؤلفيها سبل الترجمة لافتقار العربية إلى ما يقابل تلك الأوضاع، فاضطروا إلى نقل الكلمات الأعجمية بلفظها الغريب. ولا يخفى ما في هذا النقل من المشقة على المطالع في فهم المراد من تلك الألفاظ، ولذلك وعن الحاجة إلى التعريب، وإضافة كلمات جديدة إلى اللغة وهو الغرض الذي رميت إليه في هذا المعجم»[١].

أما أوضاع الأب أنستاس الكرملي (١٨٦٦ ـ ١٩٤٧) فقد نُشرت في مجلة المجمع العلمي العربي[٢] تحت عنوان الأوضاع العصرية ووضع الشيخ أحمد رضا (١٨٧٢ ـ ١٩٥٣ م) كلمات عربها وذكرها في معجمه متن اللغة.

أما الشيخ عبد الله العلايلي فقد أعطيت أمثلة واضحة عن

(١) رشيد عطية: معجم عطية في العامي والدخيل، ص ١٣ من المقدمة.

(٢) الأب أنستاس الكرملي الأوضاع العصرية، مجلة المجمع العلمي العربي حزيران سنة ١٩٢١، مجلد ١، ١٩٢٣، مجلد ٢، ١٩٢٤ مجلد ٤.

أوضاعه التي استخرجتها من كتابه أين الخطأ.

ولم يقتصر هذا المجهود على اللبنانيين، وإنما ظهر مثله في مصر وسوريا وعدد من بلدان الشرق، فهناك من اهتم بالعلوم العصرية وحقق أهدافاً جليلة منهم محمد شرف، وأحمد عيسى اللذان اهتما بالطب والنبات. وغيرهما كثير ممن لا مجال لذكرهم الآن.

ثانياً: المعجم كيف نضعه؟

سجل الشيخ عبد الله العلايلي اقتراحاته لوضع المعجم الجديد في مقدمة لدرس لغة العرب، ذاكراً المناهج المتبعة في تصنيف المعجم العربي وهي:

١ ــ منهج الخليل: في العين. سار عليه ابن سيده (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) في المحكم، وابن دريد (٢٢٣هـ ـ ٣٢١ هـ / ٨٣٧ م ـ ٩٣٣ م) في جمهرة اللغة.

٢ ــ منهج ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة، وسار عليه الصاحب بن عباد تلميذ ابن فارس في المحيط، والزمخشري (٤٦٧ هـ ـ ٥٣٨ هـ/ ١٠٧٥ م ـ ١١٤٤ م) في أساس البلاغة والفيومي (ت ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م) في المصباح المنير.

٣ ــ منهج الجوهري في صحاحه وفيه تتمثل العقلية اللغوية على تمام قوتها. وسار عليه ابن منظور (٦٣٠ هـ ـ ٧١١ هـ/ ١٢٣٢ ـ ١٣١١ م) في لسان العرب.

والفيروزابادي (٧٢٩ هـ ـ ٨١٦ هـ/ ١٣٢٨ ـ ١٤٢٣ م) في القاموس المحيط.

يقول العلايلي:

«وهذه المناهج وإن يكن بعضها وافياً بالغاية من المعجم المادي. فهو في حاجة إلى متممات تزيده سهولة. وإنما كان منا هذا التخصيص لأن من رأينا لزوم تنويع العمل في المعجم العربي على أنحاء:

١ ــ المعجم المادي ويبحث على سنة المعاجم القديمة.

٢ ــ المعجم العلمي، ويبحث في الاصطلاحات موزعة على حسب الاختصاص، بحيث يكون للقانون جزء يختص به، وللاجتماع كذلك، وهكذا.

٣ ــ المعجم الاصطلاحي، وهذا يكون على نسق الكليات لابن أبي البقاء، والتعريفات للجرجاني.

٤ ــ المعجم التاريخي أو النشوئي، ويبحث في نشوء المادة وتطوراتها الاستعمالية وتراوحها بين الحقيقة والمجاز مقيدة بالعصور. ويكون على أسلوب مادي.

٥ ــ المعجم المعلمي وهو يضم جميعها باختصار»[١]

١ ــ المعجم المادي

يقترح العلايلي أن يكون على نهج المصباح المنير للفيومي وأن لا يتقيد بالنظر إلى الأصول، بل إلى أوائل الكلمات كما تلفظ. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن بعض الباحثين قد أبدوا أشياءهم من هذا النهج الذي يفصم عروة المادة العربية. أو هو

---

(١) عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب ص ١١١.

يفصمها بالفعل بخلافه في الأجنبية. لأن الزوائد تغلب على الأول منها «Prefix» وفي الأجنبية قلما تكون عنده وتكثر في الآخر «Suffix»

٢ ــ المعجم العلمي

يتولاه أهل الاختصاص ليأتي على صورة وافية. فيوضع في أجزاء للجغرافيا، والجيولوجيا، والهندسة، والقانون، والاجتماع، والتاريخ فناً وإعلاماً. الخ.

٣ ــ المعجم الاصطلاحي

ويدرس المصطلاحات درساً علمياً فيبحث عدا عن شرح الاصطلاح في اشتقاقه ووجه مأخذه.

٤ ــ المعجم التاريخي أو النشوئي

ويدرس فيه المواد ويبحث في نشوئها. ويتناول المفردات من حيث هي عربية أم غير عربية.

وترتيب المواد في هذا المعجم يتم على الابتداء بالمعل أي الثنائي الصوتي. ثم بالثنائي المضعف أي المعل نفسه طوروا إعلاله على هذا الوجه من التضعيف. ثم بالمهموز الذي هو في أكبر عدده معلّ أخذوه بالهمز. ثم بالثنائي المكرر، ثم بالثلاثي، ثم بالرباعي.

٥ ــ المعجم المعلمي

أو دائرة المعارف الصغرى على مثل معلمة (أكسفورد ،روبستر، لاروس).

ثالثاً: المرحلة النطقية.

مر المعجم العربي بمراحل ثلاث[1] ذكرناها في «سلسلة دراسات لغوية معجمية» وكان فيها ترتيب المفردات حسب جذورها. هذا النظام فيه الكثير من الصعوبة لدى الباحثين، وخاصة لدى طلاب المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية. مما دعا بعض اللغويين العرب المحدثين إلى الرغبة في ترك النظام القديم، ووضع معجمات ميسرة الشرح والتبويب على نسق الترتيب الإفرنجي لكلمات المعجم، أي حسب نطقها دون مراعاة الأصول.

وهذا الترتيب سار عليه أصحاب المعاجم المعاصرة ورائدهم في ذلك هو الشيخ عبد الله العلايلي، ولقد ظهر هذا الترتيب «النطقي» عند العرب قديماً، إذ سار عليه الكفوري (؟ نحو ١٥٨٢) في الكليات. والجرجاني (١٣٤٠ ـ ١٤١٣) في التعريفات، وغيرهما. لكن العرب ادعوا أنه يفصم عرى المادة الواحدة فتجنبوه، إلى أن ظهر على يد الشيخ محمد البخاري المصري (؟ ـ ١٩١٤ م) الذي أعاد ترتيب لسان العرب والقاموس المحيط على الحروف الهجائية مع مراعاة أوائل المفردات. ثم اختفى ليعود على يد عبد الله العلايلي الذي وضع جزءاً من معجمه المرجع سنة ١٩٦٣، وتبعه بعد ذلك جبران مسعود في الرائد عام ١٩٦٤. وفؤاد افرام البستاني في معجمه «المنجد الأبجدي» عام ١٩٦٧. وخليل الجر في معجمه «لاروس» الذي صدر عام ١٩٧٣.

---

(١) أي مرحلة التقليب، ومرحلة القافية، ومرحلة الألفبائية.

رابعاً: المعجم.

موسوعة لغوية علمية فنية أصدرها العلايلي عام ١٩٥٤ بمعاونة بعض اللغويين والأدباء الذين عملوا على تأسيس دار المعجم العربي للإسهام في الطباعة والنشر. وحاولت الدولة اللبنانية شراء عدد ضخم من النسخ، وتوقف الاعتمادات المخصصة لهذا المشروع حال دون متابعة الطباعة[1].

كان مخطط العلايلي إصدار معجمه في أربعة وعشرين مجلداً وكل مجلد في أربعة وعشرين قسماً[2]. لكن لم يصدر منها إلا أربعة فقط لعدم توفر التمويل والدعم للطباعة. ولم يتم حرف الألف منه إذ انتهى بمادة (ألس).

لا بد هنا من ذكر حقيقة واضحة هو أن زمننا هو زمن الاختصاص، وليس في مقدور الفرد أن يتقن علوماً عصرية كثيرة وأن يحقق عملاً ضخماً كهذا الذي قام به العلايلي. قال أنيس فريحة في هذا الصدد:

«إن وضع المعجم عمل جماعي يشترك فيه اللغوي كما يشترك فيه العالم والأديب والفيلسوف.. فالأمر أعسر من أن تتحمله طاقة الإنسان معرفة وعمراً»[3].

---

(١) ليلى الحر: الدستور تناقش: مجلة الدستور، العدد ٢٠، تاريخ ١٠/٥/٧١. ص ٤٨.

(٢) مقابلة مع العلايلي في منزله ببيروت عام ١٩٨٠.

(٣) أنيس فريحة. «نظرة في معجم العلايلي» مجلة الأبحاث مجلد ٧، سنة ١٩٥٤، ص ٢٠٩.

من هنا تتضح لنا جهود العلايلي في تأليف المعجم.

ولو تسنى له الدعم الكافي لظهر المعجم كاملاً، أضف إلى ذلك الظروف السياسية التي مرت بها البلاد من حرب أهلية في لبنان عبثت بمقدرات منزل العلايلي ومخطوطاته. ومهما يكن من أمر فإن العلايلي قد وضع مخططاً كاملاً لمعجمه ذكره في المقدمة، قائلاً:

«واستوى لهذا المعجم عندي مخطط واضح جعلني لا أتلبث عن تجسيده في سعي جاهد وعمل دائب»[1] وهذا المخطط يقوم.

أولاً: على استخلاص الوحدة المعنوية أو ما يدعوه بالوحدة الاشتقاقية الكبرى، أي القدر الجامع بين كل مشتقات الجذر اللغوي الواحد، سالكاً فيه حكاية تطور الجذر بين حقيقة ومجاز. يقول الشيخ:

«إننا هنا نفرغ إلى تبيان الوحدة المعنوية في مدار المحفوظ من المعاني في العربية، متآزرين قليلاً أو في حد يسير مع المحفوظ السامي، لنعقد أخيراً منها سلسلة للتطور»[2].

ثم يتابع:

«وصنيعُنا هذا يشبه ــ في قدر ــ ما يفعله الإراضي «الجيولوجي» حيال العظام المفككة الناقصة، فهو يعيد بناءها دون ما انتظار للنص، ويملأ الناقص بما لا محيص عن أنه

(١) عبد الله العلايلي: المعجم، ص ٨.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

كذلك. . وأما ربط ما بين «الثلاثي» وأصله «الثنائي». ثم ما بين نظائر الثلاثي على طريقة الاشتقاق الأكبر. وما بين وجوهه على طريقة «الاشتقاق الكبير» ومن وراء هذا كله الربط ما بين الجذر وشبهه الساميات، فشيء سوف نفرغ إليه في معجمنا المطول. . أما مجال هذا الوجيز فليس للغائية «الفيلولوجية» على أنه لا يغفلها مساعدة للكلمة العربية على التحرك[1]» إن هم العلايلي إظهار ما في ربائد «أرشيف» الكلمة العربية من عقل مطوي وأحاسيس خبيئة، وصور رائعة.

واتضح لعبد الله العلايلي أن مفردات العربية متخمة بالتُّرهية وحكايات الآلهة، وكانت هذه الظاهرة بارزة واضحة لذلك أفرد بها ملحقاً مستقلاً بعنوان «الأساطير العربية من خلال اللغة».

وفي هذا المسعى التأريخي للجذر اللغوي جنّب نفسه الوقوع فيما يقع به بعض الباحثين وهو اتخاذ هوس المقارنة بين اللغات السامية سبيلاً إلى معرفة الكلمة في أي منها جاءت أصلاً. على أن لهذه المقارنة عند العلايلي عملاً آخر، وهو إثبات أن الكلمة أصيلة السامية كما تُريه ارتسامات تطورها الفكري والعرفي.

أما منهج الشيخ في تنسيق معجمه فهو منهج واضح وسليم راعى فيه النظام النطقي للكلمة أي إذا أردنا أن نبحث عن كلمة استيطان فإننا نجدها في باب الألف. حسب أوائل الكلمات.

---

(١) عبد الله العلايلي: المعجم، ص ٨.

وأما المزيد الغامض فإنه يضعه في محله من الزيادة. فكلمة «منطاد» مثلاً يجعلها في «ميم ونون وطاء» ثم يقول أنظر مادة «طود» فالعلايلي يضع المزيد في باب المجرد متسلسلاً منه، ثم يعمد إلى ذكر المزيد في ترتيب الفبائي ثم يحيل الباحث إلى محل ذكره من مادة جذره، وهكذا يكون قد يسر البحث عن الكلمة.

وهو في كل ذلك يسعى إلى خدمة اللغة العربية.

أما حسنات هذا المعجم فيشير العلايلي إلى أهمها.

١ ـ الوحدة المعنوية أو الوحدة الاشتقاقية الكبرى كما يدعوها العلايلي.

٢ ـ التفرقة بين أبواب الأفعال تبعاً للمعاني.

٣ ـ التفرقة بين الحقيقة والمجاز والتنزيل والنقل.

٤ ـ تقديم الشاهد على أكثر المشتقات التي قيض لها في القديم أن تستعمل، وتجاوز الشواهد العادية من شعر وما هو من بابه إلى القرآن والحديث.

٥ ـ الاتساع بذكر «الفروق»[1].

٦ ـ الإلحاح بذكر الكنايات والتراكيب الخاصة التي لا تفهم إلا بالنص عليها.

---

(١) يسمون الطعام الذي يصنع عند العرس الوليمة، وعند المأتم الوضيمة، وعند الولادة الخُرس، وعند الختان الأعذار، وعند القدوم من سفر النقيعة، والمأدبة والمدعاة طعام أي وقت كان. أنظر مقدمة البستان لعبد الله البستاني ص ١٩.

٧ ــ العناية بتبيان الدخيل والمولد وتعيينهما قديماً وحديثاً.

٨ ــ القصد إلى إدخال العنصر الموسوعي باختصار يكفل الإيضاح.

٩ ــ التتبع، لما وضعه العلماء هنا وهناك. ولما وضعته الجامعات والمجامع في العالم العربي.

١٠ــ إفراد التعدية واللزوم في حد الوارد معجمياً.

١١ــ تعقيب كل جذر بطائفة من الجمل الفصيحة المروية بعنوان «فُصح نهجية» ويعني بها الكلمات الاتباعية التي جاءت مع عمود العربية. فالعلايلي يضع كلمة «نهجية» في مقابل كلمة «Classique» لدقتها ولاستعمال القدماء إياها في معنى قريب.

١٢ــ النص على ميزان الكلمة تمييزاً للزيادة من الأصالة.

١٣ــ المصطلحات العلمية الصرف ولا سيما الكيماوية، أثبتها العلايلي على وجهها من التعريب.

١٤ــ أفرد الشيخ ما هو من وضعه الجديد وميّزه بعلامة مثلث فاحم.

١٥ــ وضع المزيد الغامض في محله من الزيادة، على طريقة أرباب العلوم من القدماء في معاجمهم العلمية، كالتعريفات وكشاف الاصطلاحات ودستور العلماء. أو لجأ إلى الطريقة الأجنبية عندما تدعو إليه الحاجة. يذكر مثلاً «منطاد» في ميم، نون، طاء، ثم يميل إلى محلها بكلمة: أنظر طود. كما أشرنا سابقاً.

كل ذلك رغبة من الشيخ العلايلي في التيسير، والتوضيح.

ولم يعرض لشيء مما يتعلق بالأعلام والبلدان. ومهما يكن من أمر فهذا المعجم جهد عالم مفكر، ولغوي بارع.

ويصرح العلايلي في مقدمه معجمه:

«... وعلى أن هذا الجهد اقتضاني ليالي مؤرقة، بين أشتات الكتب قديمة وحديثة، أشعرني في الوقت نفسه بلذة التجربة، وكان شعوراً عميقاً شأنك حيال الألم المنتج، وكان بنفسه الجزاء»[1].

ـ الانتقاد والتقريظ.

تعرض معجم العلايلي لكثير من الانتقادات كما تعرض لكثير من المدح.

من الاتهامات نذكر:

١ ـ إن العلايلي لم يجمع المدون ويسجل معاني المفردات العربية كما أقرها الاستعمال[2].

٢ ـ كان العلايلي يعمد إلى الأفعال المماته فيحييها من جديد. مثل الآبة (آلة تجفيف الفاكهة) من جذر أبّ. في حين يستطيع اشتقاق اسم الآلة من جذر جفّ أو نشف أو يبس[3].

٣ ـ عدم إلحاق المعجم بفهرس خاص للألفاظ المماتة[4].

---

(١) عبد الله العلايلي. مقدمة المعجم ص ١٢.

(٢) أنيس فريحة «نظرة في معجم العلايلي» الأبحاث، جلد٧، سنة ١٩٥٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢١٧.

(٤) عارف أبو شقرا: «معجم العلايلي» جريدة الأنباء العدد ١٤٥، =

٤ ــ عدم ترجمته للأعلام والبلدان[١].

٥ ــ لم يستعمل الصور التوضيحية لكثير من الحيوانات والنباتات والأشجار[٢].

٦ ــ أخفق العلايلي عند التطبيق في الوحدة الاشتقاقية أو المعنوية. وقاعدة تفريق الأفعال، وقاعدتي تأصيل الفرع والتعدية واللزوم[٣].

٧ ــ في أسلوب العلايلي غموض وتعقيد وإبهام[٤]، أما الذين مدحوا معجم الشيخ فهم كثر. نذكر بعض هذه الحسنات.

١ ــ طريقة الاشتقاق التي تنمي العربية وتغنيها.

٢ ــ وقوفه إلى جانب مدرسة الكوفة التي تقول بالقياس[٥].

٣ ــ التحرك الفيلولوجي لاكتشاف الميثولوجية في

= تاريخ ٨/ ٥/ ١٩٥٤ م. ص ٨.

(١) المرجع السابق، ص٨.

(٢) محمد العمروسي المطوي: «معجم العلايلي» جريدة الصباح التونسية تاريخ ٢٥/ ٤/ ٥٤ م. ص ٤.

(٣) منصور أبي صالح. «معجم العلايلي» مجلة المشرق، مجلد ٤٩ عدداً، ص ٧٣ ـ ٨٨ وعدد ٣، ص ٢٧٥ ـ ٢٨١ وعدد ٤، ٥ ص ٤٩١.

(٤) أنيس فريحة «نظرة في معجم العلايلي» الأبحاث، مجلد ٧ سنة ١٩٥٤ ص ٢٢٠.

(٥) المرجع نفسه ص ٢١٢.

العربية وغيرها من الساميات[1].

٤ ــ عرف كيف يحافظ على اللغة العربية وقدسيتها[2].

٥ ــ جعل اللغة العربية سهلة طيعة[3].

٦ ــ أبدع في توليد المشتقات. وراعى قوانين النطق العربية عند التعريب أو الوضع[4].

٧ ــ لا غنى لهذا المعجم الجليل عند الطالب والدارس، والباحث والمترجم[5].

٨ ــ المعجم حاجة للغة العربية[6].

٩ ــ «المعجم فتح جديد. . سوف يجد فيه أبناء العربية موسوعة تفتح أبواب اللغة المغلقة في وجوههم، وتكشف لهم عن مزايا لغتهم العظيمة»[7].

---

(١) أحمد أبو سعد. «معجم العلايلي» جريدة الجريدة العدد ٣٩٧، تاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٥٤ م ص ٧.

(٢) أفتيموس سكاف «المعجم موسوعة» الشراع العدد ٣٣٦ ٢٥/ ٤/ ٥٤، ص ٣.

(٣) محيي الدين نصولي «المعجم»، جريدة بيروت، العدد ٤٨٣٩، ١٨/ ٤/ ٥٤، ص ١.

(٤) بشر فارس: «بشر فارس يعرف معجم العلايلي إلى الغرب» ترجمة علي سعد، الأديب مجلد ١٣، عدد ١١، ص ٧٠.

(٥) عارف أبو شقرا. معجم العلايلي. الأنباء، العدد ١٤٥، تاريخ ٨/ ٥/ ٥٤ م. ص ٨.

(٦) محمد وهبي «التقريظ والانتقاد»، مجلة العرفان، مجلد ٤١، سنة ١٩٥٤ م، ص ٨١٨.

(٧) محمد المرزوقي. «معجم العلايلي» جريدة الزيتونة (التونسية» العدد =

١٠ــ هو حديث نادر في تاريخ العربية وفتح مبين[١].

١١ــ «لقد جاءنا العلايلي بأمر عظيم يصح أن يكون في عداد المعجزات»[٢].

هذا ومعجم العلايلي وثيقة مهمة في حقل اللغة ولكنه سيبقى محاولة لإصلاح اللغة العربية بسبب الظروف التي حالت دون نشره كاملاً.

ولا يسعنا إلا أن نمجّد عمل الشيخ عبد الله العلايلي ونقف مع الأديب اللبناني مارون عبود (١٨٨٦ ـ ١٩٦٢) الذي قال:

«... ستكون موسوعة العلايلي كتاب القرن في إحياء اللغة العربية ومعرفة أسرارها. إنه عمل تعجز عنه الجبابرة والعمالقة، ولكن الأمثال تصدق دائماً: الرجال لا تقاس بالذراع»[٣].

خامساً: المرجع.

ألفه عبد الله العلايلي، طُبع عام ١٩٦٣. وهو معجم وسيط علمي لغوي فني مرتب وفق المفرد بحسب لفظه كما جاء في العنوان. والمرجع لم يتم ولم يصدر منه إلا المجلد الأول الذي

= الأول، تاريخ ٨/ ٥/ ٥٤ م، ص ٥.

(١) أسامة عانوتي. «قال لنا العلايلي» بيروت المساء، العدد ٣٣٨، ٢٧/ ٤/ ٥٤ م. ص ٣.

(٢) مارون عبود: «مع العلايلي في معجمه، الطريق، مجلد٢ عدد٣ص ٣١.

(٣) مارون عبود: «مع العلايلي في معجمه، الطريق، مجلد٢ عدد٣ص ٣١. =

ينتهي بمادة «خجدل» وكان نصيبه كنصيب المعجم في عدم الإتمام.

أوضح العلايلي في مقدمة المرجع أن الذي حفزه إلى بحث العربية هو تجني بعض اللغويين عليها واتهامها بأنها «لغة شائخة منزوفة الطاقة والمائية. لا تنهض بفكر ولا تجري في مضمار الحضارة إلى غايته حتى تلهث»[1]. واعتماد لغويين آخرين «شكلاً قاسياً من المحافظة»[2]. وشرح الشيخ العلايلي خطته في معجمه «المرجع» كل ذلك تحت شعار مفاده أن «ليس محافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجاً التصحيح الذي يحقق المعرفة»[3].

وذكر العلايلي المصطلح في موضعه من النطق متبعاً في هذا طريقة أرباب العلوم في معاجمهم كالكليات للكفوري، والتعريفات للجرجاني، ومن درج على سنّتهم كصاحبي دستور العلماء، وكشاف الفنون أو قل الطريقة الفرنجية في الترتيب.

وعمد إلى إثبات تصريف الأفعال مجردة ومزيدة تحت الجذر، أما المشتقات وحدها فقد ذكرها وفق لفظها. وسرد تحت الجذر ما حُفظ من مشتقاته سرداً فقط مع الإحالة إلى بحثها حيث تقع من النطق.

لاحظ العلايلي أن كثيراً من الأفعال ليست مأخوذة من المعنى المصدري للجذر بل من أسماء الأعيان. لذلك أثبت

(١) عبد الله العلايلي: المرجع، ص د.

(٢) المصدر نفسه ص و.

(٣) المصدر السابق ص هـ.

الأفعال بالمعاني المذكورة تحت اسم العين نفسها مثل: أرضت الخشبة أي أتكلت. فقد ذكرها تحت اسم كلمة «الأرضة».

وبذلك تكون طريقة التصنيف لهذا «المرجع» جامعة للنهج الحديث بإثبات المفرد في منزلته من النطق والنهج القديم بسرد مشتقات الجذر تحته، ونهج الوحدات بذكر بعض الأفعال تحت أسماء الأعيان.

استعمل طائفة من الرموز للدلالة على أبواب الفعل والمولد والدخيل والمذكر والمؤنث والمثنى والمصدر.. الخ وقد أثبت تسهيلاً للقارىء في ذيل الصفحات الرموز المستعملة في متونها، على نسق المعاجم الأجنبية وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم العربية.

وأثبت المصطلح الفرنجي بحرفه مقابل المصطلح العربي، ثم الحق بالجزء المطبوع من معجمه دليلاً للمصطلحات الأجنبية الواردة فيه على ترتيب النظام الألفبائي الفرنجي. وكأن معجمه خمسة معاجم في معجم واحد. عربي الأصل. عربي - فرنسي، عربي - انكليزي، وفرنسي - عربي، وانكليزي - عربي. وقد انفرد العلايلي بهذا الأمر.

مآخذ على المرجع.

ـ تصدى سليم نكد لإظهار المآخذ على «المرجع» في المادة المعجمية. قال:

«والجديد الذي يدأب الشيخ العلايلي على تحقيقه هو الربط المنطقي بين مشتقات الجذر الواحد، والواقع أنه في محاولته هذه يصيب من المعجم العربي نقطة الضعف الأكثر

هولاً، وأساس الاختلال المنطقي الأشد وهناً، فإننا أي معجم تناولنا، نلمس الخبط الأعمى في معاني المفردات، فتنهال التعريفات المختلفة المتناقضة، وتتراكم المصادر مجردة وفريدة، كأنها سلسلة لتداعي صور خفيت ركائزه واحتفظت مظاهره فيتوهم المطالع، بما يشبه الحقيقة، أن اللغة العربية عداء سافر للمنطق والذوق والترتب.

وقد جهد الشيخ العلايلي في حل هذه المعقدات معتمداً مذهب الأحادية في معجمه الموسوعي وقد تناوله بالنقد كثيرون أشهرهم منصور أبي صالح في مجلة «المشرق» و«الورود» وغيرهما، وكان المأخذ الأساسي إغراقه اللغة في جو من ضباب الخيال والفرضيات والتصورات. أما في «المرجع» فنرى المؤلف يعمد إلى مذهب آخر هو الإبدال والمعاقبة[١].

ويظهر سليم نكد قصور النتائج، وبقاء التناقض في مكانه ويضرب مثلاً على ذلك قائلاً:

«أدى: أفعل» الأكثر تأدية، وهو شاذ لبنائه من المزيد.

أدى: بصيغة الفعل مجرداً (أدى يأدي أديا فهو آد).

الشيء: كثر، وفي قلة اللبن: خثر ليروب، وأخطأ صاحبا محيط المحيط والمنجد بزعمهما أنه جاء بمعنى الإيصال والإبلاغ. وظاهر تناقضه بين نصه على أن أدى بمعنى كثر وخثر، وإنكاره معنى الإيصال. فمعنى الجذر: الوصول إلى حد وتجاوزه.

---

(١) سليم نكد: حول «مرجع» العلايلي، ص ١١.

وخثر: الوصول إلى حال الرؤوب. وذلك إذا خثر: قد أدى يأدي أديّا. عدا أن معنى أدّى المزيد يحوي الإيصال والابلاغ، وقد نص عليه في «المرجع» ذاته، ولا يعقل أن يتضمن المزيد معنى جديداً ينكر على الثلاثي.

وفي مادة «أدم» خبط كذلك في المعاني نقتصر منها على:

أدِم الإنسان: كان به سمرة.

أدِم الظبي: اشرب لونه بياضاً.

وفي مادة أدب، محاولة للربط بين معنى الطعام وترويض النفس بقوله: «أدب مجازاً الفتى: راضه رياضة النفس ومحاسن الأخلاق، كما لو أطعمه من ذات نفسه وقلبه» وهو تعليل أقرب إلى الافتراض.

فما زالت المادة الواحدة تدل على معانٍ متفرقة ومتناقضة، ولم تنجح المعاقبة، ولم ينجح المجاز للربط فيما بينها.

وتخطئته «لمحيط المحيط» بذكره من «أدب» معنى كثرة ماء البحر غير واقعية، فهذا المعنى حتى صميم المادة، إذا نظر إليها على أنها من الهمزة وثنائي «ب» الذي يفيد التجمع والجيشان وهما من صفات الماء إذا كثر. هذا وقد جاء في المادة ذاتها عنده: والأدب: العباب فكيف يكون الأدب بمعنى العباب، ولا يحتمل الفعل هذا المعنى؟[1].

يستنتج سليم نكد من الأمثلة التي ساقها إلى أن المادة المعجمية لا تزال عصية لم تخضع، فإذا ما حاول الشيخ

(١) سليم نكد: حول مرجع العلايلي، ص ١٢.

التسلسل والبناء، فعلاقات خياليه يفرضها فرضاً، وهو يكثر من الحدس غير المطمئن والتخمين والترجيح مستعملاً العبارات الآتية: كما أظن، كما يتراءى لنا، في الأرجح، في الأغلب الخ. وهي أساليب بعيدة عن الروح العلمي والنهج اللغوي السليم ومن المآخذ أيضاً الوهم والقصور.

يقول سليم نكد بصدد ذلك:

«ومن مظاهر الاستمرار للتقليد اللغوي، أننا لا نزال نعثر كثيراً على مثل ألفاظ في صيغة الجمع ولا مفرد لها. من ذلك: آسان، آسال، أباديد، أبابيل، أبازير، أباخس، أبواع وغيرها.

وفي تحديده لكثير من الألفاظ غموض وقصور نذكر منها على سبيل المثل:

أجش: الغليظ الصوت من الإنسان والخيل والرعد.

برية: (عندي أنها في العربية مثلها في بعض الساميات الأخرى، على أنها مركب مزجي بمعنى خليفة يهوه).

وما الداعي لهذا التمحل، ومن الواضح أنها فعيلة من برأ.

وتخطئته لبعض المعاجم في عين الفعل الثلاثي والمصادر، تخطئه لا سبيل إليها، إذ أن هذه المواضيع تتطلب درساً جذرياً لم يقم به أحد بعد على حد في الاستيفاء الكامل، ثم إن أسلوب التخطئة غير علمي، فهو يكتفي بالقول: أخطأ صاحب «محيط المحيط» أو «البستان» أو «أقرب الموارد» في مصدر هذا الفعل، أو ذاك، أو في عينه، لا يورد الخطأ، ولا يعلل رأيه[1].

---

(١) سليم نكد: حول مرجع العلايلي، ص ١٤ ـ ١٥.

ومهما قيل حول معجم ومرجع العلايلي فإن المؤلف خطا خطوات تجديديه في التأليف المعجمي، وألزم نفسه عملاً لا يستطيع فرد واحد القيام به، وكان اتباع العلايلي الترتيب النطقي في ترتيب مواد المعجم فتحاً جديداً دفع الكثيرين من اللغويين على اقتفائه بشكل يشمل الترتيب النطقي المصطلحات وتصريف الأفعال معاً.

الخاتمة

إن المعجمات العربية الحديثة التي ألفت في القرنين الماضي والحاضر لا تكاد تخلو من العثرات، ولكن لا يعني هذا أننا لا نقدر أصحابها، فأعمالهم قد عادت بالفائدة على اللغة العربية، ولكنها ليست بالفائدة المرجوة لأن هذه المعجمات كانت نتيجة عمل فردي، وطبيعي أن ترد الأخطاء فيها، بالإضافة إلى أن جميع من ألفها أناس نقلة، إذ جل غايتهم أن يصنفوا أسفاراً ليقال عليهم أنهم ألفوا كتباً.

وهكذا تعرضت المعجمات الحديثة للنقد والتقريظ، وكانت توجه إليها الانتقادات باستمرار، كما فعل الشيخ ابراهيم اليازجي الذي نبه على الأخطاء الواردة في محيط البستاني، والأب أنستاس الكرملي الذي نشر ملاحظاته واستدراكاته في المجلات التي كتب فيها آراءه اللغوية كالمقتطف ولغة العرب وغيرهما.

والشيخ أحمد رضا الذي صحح أخطاء أقرب الموارد، وهذه المآخذ التي تؤخذ على المعجمات الحديثة قد أتت من باب التطور، وجعلت اللغويين يفكرون بمعجم جديد، ويضعون مخططات واضحة للمعجمات العصرية التي تواكب سير الحضارة، كما فعل الشيخ عبد الله العلايلي الذي شعر بالحاجة إلى العمل المعجمي والموسوعي، وهذه الخطوة الجريئة التي قام بها تساعد على تحسين وضع المعجم العربي.

والشيء البارز هنا هو العمل على إحياء اللغة العربية وإغنائها مما يزيد أهلها مقدره على التعبير عن المعاني، فاللغة ترتقي بارتقاء العلوم.

«وهنا تتضح الضرورة التي تدعو إلى تغيير مناهج الدراسة اللغوية، وطريقة قياسها في الوضع والاشتقاق وما يتبعه في أشكال الاستعمال» كما قال عبد الله العلايلي في مقدمة «المعجم».

تتضح نتائج هذه البوادر في العمل المعجمي والموسوعي توفيراً لعنصر الدقة وإدناءً للغاية المتوخاة.

ومن خلال البحث تتضح لنا المحاولات المفيدة التي قام بها العلايلي لتطوير الصناعة المعجمية وجعلها أكثر تلبية لحاجات القراء وطموحاتهم.



نماذج من مصنفات العلايلي

نموذج رقم (١) «المعجم»

الألف

أكثر اللغويين جروا على تسمية هذا القسم، باب الهمزة. وأمثل منه صنيع الإمام الفيومي في المصباح فقد درج على تسميته إياه باب الألف، وقسمه على النحو الذي تشهده في سير هذا المعجم.

أول حرف من حروف الهجاء «الألفباء»، ومن الأبجدية.. أما كونها من حروف المباني، فمحل خلاف؛ أنظره في: بني. وتجيء على نحوين: لينة ساكنة وتسمى ألفاً، ومتحركة وتسمى همزة، ولهما أحكام نحوية وصرفية وتجويدية وروحانية، أنظر: ألف، همز.

والألف بصورتها الكتابية تستعمل رمزاً في العلوم، فهي فلكياً عند القدماء: حرف برج الحمل.. وـ عددياً: في حساب الجُمل تساوي واحداً.. وـ تصنيفاً: رمز الطائفة الأولى من المجاميع الطبيعية والفلكية والكيماوية والذرية الخ، فتقابل صورة «alpha» اليونانية.. وـ تقسيمياً في مناهج البحث: الأول مما يندرج تحت غيره أو يلحق به، فيقابل الواحد في اصطلاح الترقيم بالأعداد الرومانية.. وـ رياضياً: يستعمل مع غيره من حروف الهجاء للدلالة على الكميات المعلومة في الجبر، أو على الخطوط والزوايا في الهندسة.. وـ صيدلياً: يكتب مفرداً أو مكرراً، إيجازاً لكلمة «أثارة» التي ننقلها بتوسع لتقابل «ana»

أي مـن كـل . . و ـ كهـربيـاً: إيجـاز لكلمـة «أور» التـي تنقلهـا بتخصيص لتقابل «anoda» . . و موسيقياً: رمز لأنف الآلة في السلم العربي القديم، أنظر: سلم، موسيقى . . و ـ قرآنياً: حرف من حروف فواتح السور، قيل ترمز إلى الله في أقوال كثيرة عند القدماء، وقيل في رأي استشراقي حديث: حرف قصد به مع غيره من الحروف إلى ضبط النغم وسلسلته بين يدي التلاوة تقويماً للحن الترتيلي، أنظر تفصيله في: سور . . وأما الألف مع غيرها إيجازاً، فانظر خزل، خصر، رخم.

الألف مع الألف

آ: حرف نداء للبعيد، ومَنْ في حكمه كالغافل.

آء: حكاية الصوت لتحرك الجماعة الكثيفة، قالوا: جَازَ بنا جَحْفَلٌ لَجِب كالليل، يُسْمع في حافاته آءُ.

الآء «فَعَل» ثمر شجر، انظر أوأ.

آب: (*): الشهر الثامن من السنة الشمسية، تعداده ٣١ يوماً، فيقابل «أنج august» و«فر août» . . وهو اسم شائع في اللغات السامية، ويرجع بتأكيد إلى أصل ما بابلي معناه: الغلة والثمر الناضج في أرجح الأقوال، وقيل من جذر معناه: العداوة إشارة إلى صنيع حرارته الشديد بالأرض . . أما موقعه من السنة فدار مع العرف، فهو عند العبرانيين الشهر الحادي عشر من السنة المدنية والخامس من الدينية، وعند السريانيين القدماء هو الشهر الثاني عشر . . وأما تقليده فإنه ـ في نطاق بعض الديانات ـ ظرف لإيقاع طائفة من الشعائر، فلليهود فيه ـ حسب محله من

سنتهم ـ ممارسة صيام أحياء لتذكارات . . وللمسيحيين فيه ـ حسب محله من السنة الشمسية ـ ثلاثة أعياد: عيد التجلي، عيد العذراء، عيد شهادة يوحنا المعمدان.

[نميل إلى اعتباره مهموز العين دفعاً للالتباس، وإن كان صنيع اللغويين يؤذن بأنه واويها، فقد طردوا في الألف الانقلاب عن واو فيما جهل أصله وفي المعرب. . وعلى أساس كونه مهموزاً يشتق منه: **الآبان** «فعلان كسكران» الحصاد الآبي أي العامل بالأجرة في موسم آب، فيقابل «فر aoûteron». **الأَوْأَبة** «فوعلة ككوكبة» دورة أعمال الزراعة الآبية أي التي تؤتي في آب فتقابل «فر aoûtage». و ـ «مصدراً»: غاية نمو قضبان الكرم والشجر فيه، فتقابل «فر aoûtement»، وله (○ شامي): عُهُون].

الآب: (*) من السريانية: الأُقْنُوم الأول في المسيحية. . ومن (المنسوب): **الآبِيّة**«أنج patripassianism»: نحلة فرقة مسيحية تقول بأن الآب نفسه تجسد فداء للبشر. . والتابع لهذا المذهب آبي «أنج Patripassian»؛ أنظر تفصيل البحث في مادة: قنم.

ابَ: «فعل» رجع، أنظر أوب؛ ومثله: **الآح** في أوح. آد أعوج: في أود، وبمعنى قوي

في أيد. **الآس**: في أوس الخ. .

الائْتِمَان «افتعال» في أمن؛ وقس عليه مثله.

الألف مع الباء

الأب: الوالد أنظر: أبو. **أَبَا**: صار والداً مثله. **أَبَى**: امتنع أنظر: أبي. .

الإِبَاء: الامتناع؛ مثله.

(أبأ) (حد)[1] الريعان المتحير بالمائية، والمكتنزة فيه الطاقة على النماء.. أو بتعبير أدق: العزم الحي، المتنضر في ناميات لدنة.. وهذا جلي جداً، فإن الساميات كلها متناصرة على أن ثنائي «أب» ذو علاقة بدبيب الحياة والترعرع والنمو.. فاشتق منه ابتداء، الأباءة لأجمة القصب، و«مجازاً مرسلاً» أجريت بمعنى القصبة.. وقديماً، كان أبرز ما استعمل القصب فيه، الرمي والإصابة من بعيد، فصاغوا منه «أبأه» ليفيد كما أرجح: رماه بالأباءة أي القصبة.. وما يحتاجني هذا إلى وجود النص استغناء عنه بملحظ الاشتقاق، وذلك لأن إحلال الأباءة في مساق الفعل، وصيرورتها فعلاً، يؤذنان بتلبسها الحركة واحتمالها لها حسب طبيعتها المتشخصة الأبعاد.. فليس من شك يبقى في أن الفعل المنتزعة صيغته من لفظها يجيء وقفاً عليها في حدود ما ترسم.. ثم اضمحلت هذه الخصوصية مع الاستعمال وهو كثيراً ما يجنح للخروج من الخاص إلى العام،

(١) (حد) الوحدة الاشتقاقية الكبرى وحكاية تطور الجذر.. (وحد) الوحدة الاشتقاقية الصغرى.. (شق) المشتقات.. (صل) ملحق بالمصدر (ل) الباب الأول: نَصَرَ يَنْصرُ.. (ن) الباب الثاني: ضَرَبَ يَضْرِبُ (ث) الباب الثالث فَتَحَ يَفْتَحُ.. (ع) الباب الرابع: عَلِمَ يَعْلَمُ.. (خس) البال الخامس: عَظُمَ يَعْظُمُ (س) الباب السادس: وَرِثَ يَرِثُ.. (●) مولد قديم. (○) مولد حديث (*) دخيل بتعريب قديم.. (*) دخيل بتعريب حديث (   ) في غير محله.. (■) وضعنا الجديد

فقالوا «أبأ» بمعنى رشق دون تقييد، وعليه استقرت الدلالة في العربية المتأخرة أي عربية المعاجم.. إذن فالجذر المذكور جرى في انتقالات ومنازل، وهذا خط سيره: أجمة القصب «حقيقة وضعية»، القصب نفسه، الرشق بالقصب «حقيقة استعمالية»، مطلق الرشق الخ.. ثم هذا الجذر في صيغة: «الفعل» مجرداً: جاء من [ث] لإفادة الانسراح والتسييب، قالوا:

[أَبَأَ ـ أَبْأً، فهو آبِىءٌ] الطيرَ بالسهم: رشقه به.

[شق] المحفوظ المأنوس

منه:

الأَبَاءَة: أَجَمة القَصَب «انج reeded» وـ القصبة، ج: أَبَاء.

وـ (○ شرف)[1] في مقابل «انج arundinaceous donax» وهو ما يعرف بالغاب الرومي أو البوص الفارسي، انظر بحثه النباتي في قنو.

---

(١) (ـ ○) مولد حديث ضعيف (أج) علم الاجتماع (أد) علم الأدب (أل) آليات (إن) علم الإنسان (إنج) اللغة الانجليزية (تا) علم التاريخ (تج) تجارة (ج) جمع (جج) جمع الجمع (جغ) جغرافية (جي) جيولوجية (حي) علم الحيوان (رض) رياضيات (صر) علم الصرف (صن) صناعة (ط) علم الطب (طع) طبيعيات (فر) اللغة الفرنسية (فلس) فلسفة (قا) القانون (ك) كيمياء (كه) كهرباء (م) مذكر (مث) مؤنث (مص) مصدر (نب) علم النبات (نح) علم النحو (نف) علم النفس (هـ) هندسة (وـ) مضارع تضم عينه (وـ) مضارع تفتح عينه (وـ) مضارع تكسر عينه (وـ) أي والكلمة أيضاً (ف) الفنون الجميلة =

فُصَحٌ نَهْجِيَّةٌ [صَدِيقُكَ مَنْ أَبَأ دونك، ومَسَحَ بودِّه شُجونَك]..

أنت آبىء، وأَنا غير عابىء؛ يقال استخفافاً.

■[(وحد) الأبء بمعنى الرشق يشتق بملاحظته:

الأَبأ «فعل كفرح» الخط الذي يرسمه المقذوف «فر trajectoire».. **الأَبّاء** «فعال كوثاب» قاذف الطور بيد ـ و النبال ببندقية السهام.. «فعالة كسيارة» أو torpedotube» **الأَبيئة** «فعيلة بمعنى فاعل» بندقية السهام «فر arbalète» وهي أشبه بمنجنيق صغير تقذف بها السهام جملة، وشاعت في القرون الأبّاءة الوسطى.

(وحد) الأباءة الأجمة يشتق بملاحظتها: **الأُبَاء** «فعال كزكام» «انج jungle fever» نوع من الحمى اللازمة في الغياض ولا سيما في غياض الهند، ولها (○ مشترك) حمى الغيضة.. **المَأبَأة** «مفعلة كمسبعة» الأرض تشيع فيها الآجام فتقابل «انج reedy»]

الأَبابيل «فعاعيل» الأسراب، أنظر إبل.. **الإباحة** «إفالة» أنظر بوح؛ وهكذا الأمر في كل ما كانت عينه حرف علة بني على أفعل، فمصدره إفالة والتار عوض عن المحذوف، مثل إبادة فإنها في بيد.. **أبابيد** «أفاعيل» أنظر بدّ.

أَبَادِير (*): حجر نَيْزَكِيّ عبده الفينيقيون؛ أنظر بحث الكلمة التحليلي في مادة: بيت.

الأَبَاطِرَة: جمع امبراطور وكان القدماء «كابن خلدون»

يعربونه بصيغة الأَنْبَرَذُور. . **الإِبَالَة** «فعالة» في أبل، و«إفالة» في بول.

(أب) (حد) هذا الجذر مما تشترك فيه الساميات عامة، أقدمها قدامة وأحدثها حداثة، وله فيها كلها، مسيس بدبيب الحياة وتجدد النضرة والخصوبة. . أما القدر المعنوي الجامع في دائرة العربية فإنه: جمع العزم على الرغبة وصبه في حركة أو نزع، فاشتق منه للتهيؤ المقترن بالفعل كاخضرار الكلأ أي مشي الرطوبة حاملة الحياة في العشب، وكالتجهز المباشر للعمل. . و«مجازاً من الاخضرار» اشتق منه للحنين إلى الوطن بملحظ أن المغترب مثله كمثل اليبس بداخله الحنين فيتزهزه ويخضر ويتجدد. . ونشير هنا إلى أن هذا الجذر يشهد لرأينا في الثنائي المضعف الوارد في كتاب: مقدمة، من أنه حديث، وكثيراً ما يكون محولاً عن المعلات والحلقيات، فهو متوارد معاني شتى: بعضها ينظر إلى «أبو» السامية بمعنى الأخصاب والمرعى ومن بقاياه في العربية الأب بمعنى الكلأ والأباب معنى السيل، وبعضها ينظر إلى «أوب» أي الرجوع ومن بقاياه الأب بمعنى الحنين إلى الوطن ومراجعة ذكراه، وبعضها ينظر إلى «هب» فالهمزة كثيراً ما تعاقب الهاء من بقاياه: الأب بمعنى حركة استلال السلاح، أو هو منقلب عن «وب» وليس العكس كما وهم بعض اللغويين، الخ. . ثم هذا الجذر في صيغة:

«الفعل» **مجرداً**: جاء من [ن] لإفادة التلبس بالحال الفعلية، قالوا:

[أبَّ ـ أَبّاً (صل) أَبَاباً، أَبِيباً، **فهو آبٌّ**] الرجلُ لشأنٍ ما

كالسفر تَهَيَّأ واستعد وتجهز «فر s'apprèter» ولكن كثر استعماله في السفر فيقابل «فر appareiller» و«مجازاً» ـ إلى الوطن حنّ وـ في وجه خصمه: صاح وـ يدَه إلى سلاحه: ردَّها ليستلَّه. .
وجاء من [ل] لإفادة التفوقية في معنى الفعل، قالوا:

[أَبَّ ـ أَبّاً (صل) أَبابةً، فهو آبٌّ] المحاربُ: غلب بهجمة صادقة وـ الشيءَ: حرَّكه. . «التعدي واللزوم» متعد بالنفس في: رد اليد إلى السلاح، التحريك. . متعد بأداة، باللام: في التهيؤ، بالى: في الحنين. . لازم في: الصياح، الغلبة. و«مزيداً» كثر فيه (افتعل، فعَّل، تفعَّل).

[ائْتَبَّ] المسافر: تجهز.

[أَبَّبَ] المنازعُ: صاح. . (   ) اسْتَأب الطفل، انظر: أبو. .

[تَأَبَّبَ] به: فرح كثيراً وـ السامعُ: تعجب بسَذَاجَة وـ الفتى: تبَسَّم تبَسّم الأبله «انج simper».

[شق] المحفوظ المأنوس منه:

الأَبَاب: الماء، السراب «mirage»؛ قيل الأباب بهذا المعنى (*) من الفارسية، وهو وهم. . ونستحسن أن يخص الأباب بما يرى تحت ظاهرة السراب مثل برك مياه واسعة، وهذه الرؤية الخيالية تحصل من انعكاس الأشعة الضوئية وانكسارها، وترجع في أسبابها إلى سخونة الطبقة السفلى من الهواء نتيجة لسخونة الرمال المحدثة فيها حركات تموجية، والسبب المتم لرؤية السراب بلون الماء هو لون السماء المنعكس، انظر التفصيل في سرب.

الأُبَاب: معظم السيل أو الموج كالعُباب، وأصله المعاقبة بين العين والهمزة وإن وهنه نفر من اللغويين.. قيل (*) من الحبشية وما أظنه صواباً.

الأَبَابَة، الإِبَابَة،: الطريقة «قالوا»: أَبَّتْ إِبابتُه، استقامت طريقته؛ واستحسن أن تخص في العلوم بالطرق والحلول والتجربات الأكثر دقة.

الأَبّ: المرعى لم يزرع بل كان عَفْوَ الطبيعة «herbage» و- الكلأ المتهيء للرعي، وفي المأثور: فجَعَلَ يَرْتَع أبّاً، وأَصِيدُ ضَبّاً.. «فروق» الفاكهة للناس والأبّ للدواب، وفي التنزيل: وفاكِهَةً وأَبّاً، وحَدَائِق غُلْباً، متاعاً لكم ولأنعامكم.

و- اليابس من الفاكهة يعد زاداً لغير فصلها.

إِبَّان: «فعلان»[1] الوقت؛ ولا يستعمل إلا مضافاً، وقيل وزنه «فِعَّال» فيكون من أبن.. ومن «التراكيب» في إِبَّانِه: أي

(١) (-○) مولد حديث ضعيف (أد) علم الاجتماع (أد) علم الأدب (أل) آليات (إن) علم الإنسان (إنج) اللغة الانجليزية (تا) علم التاريخ (تج) تجارة (ج) جمع (جج) جمع الجمع (جغ) جغرافية (جي) جيولوجية (حي) علم الحيوان (رض) رياضيات (صر) علم الصرف (صن) صناعة (ط) علم الطب (طع) طبيعيات (فر) اللغة الفرنسية (فلس) فلسفة (قا) القانون (ك) كيمياء (كه) كهرباء (م) مذكر (مث) مؤنث. (مص) مصدر (نب) علم النبات (نح) علم النحو (نف) علم النفس (هـ) هندسة (و-) مضارع تضم عينه (و-) مضارع تفتح عينه (و-) مضارع تكسر عينه (و-) أي والكلمة أيضاً (ف) الفنون الجميلة

بالغ قمته وغايته، فيقابل «culminant» قالوا: أرقص للقرد في إبانه، أي تظاهر بالابتهاج ـ حين لا يسعك إلا ذلك ـ إزاء من ارتفع ارتفاعه الأعلى وهو لا يستحق إلا الدون، والمثل المذكور مولد يرجع إلى القرن الهجري الرابع.

الأَبِيب «بالمعنى المصدري» الحنين إلى الوطن فيقابل بتخصيص «انج homesickness» وـ «بالمعنى الحاصل بالمصدر» الحال الناشئة من استحكام الحنين إلى الوطن فيقابل «nostalgia»؛ وما وقع في المعجم العسكري العراقي من المقابلة بكلمة الإبابة خطأ فاحش.

أَبِيب: (فعيل *) من القبطية: الشهر الحادي عشر من السنة الشمسية، يزرع فيه القنبيط والذرة.

وـ عبرانياً معناه «سنبلة خضراء»: الشهر الأول من السنة العبرانية المقدسة والسابع من السنة المدنية؛ ويقدر الباحثون أن اللفظ قد دل على فصل موسمي أكثر من دلالته على شهر معين؛ وبعد الأسر البابلي سمي نيسان كما يبدو من (نحميا: التوراة ٢:١).

الأَبِّيّ (○ بتعريب) نسبة إلى [أرنست أب] ويقابل «انج Abbe condenser» وهو: مُرَكِّز يتركب من عدسة تعدل بحسب الحاجة ويستخدم مع المجاهر المزدوجة؛ وله (○ مصري) المركز الأبي.

فُصَحٌ نَهْجِيَة [اطْلُبِ الأمْرَ في إِبَّانِه، [وخُذْهُ برُبَّانه؛ أي أوله.. فلانٌ راع له الحبُّ، وطاعَ له الأبُّ؛ أي زكا زرعهُ واتسع مرعاه.

■[(وحد) الأب اليابس من الفاكهة يشتق بملاحظته: **الآبَة** «فاعلة» آلة تجفيف الفاكهة أو آلة حفظها وادخارها.

(وحد) الأب بمعنى التحريك يشتق بملاحظته: **الإِبَابَة**: «فعالة كطبابة» في مقابل «انج mechanology»؛ فرع من الميكانيكية يبحث في الآلات المتحركة.. الأَبَّاب «فعال كوثَّاب» مطلق المحرك في الآليات.

(وحد) الأب بمعنى التجهيز يشتق بملاحظته: **الأَبِيبَة**: «فعيلة» الجهاز «appareil» في الآليات خاصة، وتنعين بالإضافة تقول: أبيبة إصدار «فر appareil èmetteur» «لاسلكي».

(وحد) الأب بمعنى الصياح يشتق بملاحظته: **التأبِيب** «بالمعنى الحاصل بالمصدر» عملية إثارة الطفيليات الصوتية من محطة ضد محطة «لاسلكي».. (وحد) الأب بمعنى الصياح يشتق بملاحظته: **التأبِيب** «بالمعنى الحاصل بالمصدر» عملية إثارة الطفيليات الصوتية من محطة ضد محطة «لاسلكي».. **المُؤَبِّب** «صفة» من دأبه الصياح، «اسماً» سيارة ميكروفون تستخدم في الدعاية والاعلان.

(وحد) الإباب معظم السيل يشتق بملاحظته:

الأَبَّة «فعلة» الدرجة في مقياس المياه، تقول: بلغ ارتفاع الماء عشرين أبة.

(وحد) الأبيب بمعنى الحنين إلى الوطن يشتق بملاحظته: الأُبَاب «فعال كزكام» في مقابل «انج nostomania» أي جنون الحنين إلى الوطن.

(وحد) الإبان الوقت يشتق بملاحظته:

الإِبّانَة «والتاء للمبالغة»: «الروزنامة» انظر بحثها في التقويم من مادة: قوم..

الأَبّانَة «فعلانة، وهو وزن نادر» في مقابل «انج timer»: ساعة ذات عقربين أحدهما للثواني والآخر للدقائق، وله (○ مشترك) حافظ الوقت].

أَبّاتِيت (* شامي) من «فر apatite»: فصفاة كلس وهو سماد فصفوري؛ وصواب تعريبه: إبْتِيت «فعليل» وبتأصيله تقول: أَبْتَتَ الأرضَ سَمَّدها بالسماد الفصفوري.

الإِبّالة: في مادة إبل.. **الأُبَّهَة**: العظمة، انظر أبه.

الأَبُّوت «abbot» مدنياً: أبو الشعب، وكان لقب الحاكم المنتخب في جنوه من (١٢٧٠ـ ١٣٣٩) وـ دينياً: عربيَّته الدَّيَّار؛ انظره في مادتي: دير، رهب.

وـ (○ مظهر) في مقابل «absinth» أي النبات المعروف بالأبسنت (*) أو الأفسنتين (*).

الأَبُّوس (فعول *) لكلمة «aepys»: جنس من الخنافس تمتاز يرقاته بأن لها مخلباً واحداً في كل قدم.

إِبُّـوغـريـف (* مشتـرك) مـن اليـونـانيـة «Hippogriffic» وصواب تعريبه، أَبْغَرِيف إلحاقاً له بوزن «فعْفَعيل»: حيوان غيبي كان يصور بشكل حصان ذي جناحين وهو مطية معبودة الغناء.. ومن خيالات القدماء فيه أنه يدعو الناس إلى امتطائه للسفر في عالم الأمل المجنح، وبينه وبين «البُرَاق» المطية الغيبية العلوية

في القصة العربية، مشابه كثيرة.. انظره في الملحق التُرَّهِيّ «الميثولوجي».

إبُّـوكرين (* مشترك) من اليونانية «Hippoerène» وصواب تعريبه أَبْكَرِين إلحاقاً له بوزن «فَعْفَعِيل»: ينبوع خرافي كان مخصوصاً بمعبودات الغناء وماؤه يهب القريحة الشعرية الخ ـ انظره في الملحق التُرَّهِيّ.

(أبت) (حد) العزم البالغ غاية الفعل، ويرجع في أكبر التقدير إلى ثنائي «بت».. و«تخصيصاً» بلوغ درجة الاشتعال، وأقصى التخالل في اللطائف وأعلى التمدد في الجوامد الخ.. ثم هذا الجذر في صيغة:

«الفعل» مجرداً: جاء من (ن) لإفادة التلبس بالحال الفعلية، قالوا:

[أَبَتَ ـ أَبْتاً (صل) أُبُوتاً، فهو آبِتٌ] اليومُ: ارتفع حرُّه وسكنت ريحه..

نموذج رقم (٢)

(معجم «المرجع»)

الألف

أول حرف من الهجاء ومن الأبجدية. وتجيء على نحوين: لينة ساكنة وتسمى حرفاً هاوياً أو حرف مد، ومتحركة وتسمى همزة. وفي العلوم تستعمل رمزاً للطائفة الأولى من المجاميع فتقابل «ALPHA»، وفي الجبر: حرف من الحروف الدالة على الكميات المعلومة، وفي حساب الجمّل= ١.

أ: ترد على وجوه: ١) حرف نداء للقريب مثاله شعراً: أَمعْنُ استمعْ إني إليك مُناصِحُ .٢) حرف استفهام وهي أصل أدواته فخصت بأحكام: جواز حذفها مع «أم» نحو: أردت أم لم ترد؛ كمال التصدير بها فتتقدم على العاطف مثاله قرآناً: ﴿أو لم ينظروا في ملكوت السماء والأرض﴾ [الأعراف ٧: ١٨٤]؛ استواء دخولها على النفي والإثبات ٣٠) حرف تسوية، وأصلها الاستفهام وضابطها إمكان استبدال المصدر بمدخولها نحو: لا أبالي أفعلت أم تركت، أي فعلك وتركك سيان.

آ: حرف نداء للبعيد ومن في حكمه كالنائم والغافل.

آء: حكاية اختلاط الأصوات والجَلَبة مثاله شعراً: في

جحفلٍ لجبٍ جَمّ صواهلُه= كالليلِ يُسمع في حافاته آءٌ. ـ «سم» من «أوأ» نوع نبات اختلف فيه، والمرجح اليوم أنه عشب من فصيلة الخنازيريات، ينبت برياً ويندرج تحت الجنس المعروف بالكتانية أو القليحة، واحدته: آءَة؛ واتضح أنه معرب كلمة «الآو= AO» المصرية القديمة، وأخطأ أصحاب محيط المحيط وأقرب الموارد والبستان بمتابعتهم ما فرط في القاموس من أن العرب صاغوا منه فعلاً، بينما هو فرض صرفي.

آئِل: «سم» الماء في الرحم، ج: أُيَّل «فر EAUX FOETALES»وهو سائل يحيط بالجنين. ـ «فا» أنظر جذر أول.

آئنَة: «صف، من أون» الرادعة الرافهة، والجارية على هينتها قالوا: أمضينا ثلاث ليالٍ أوائن. ـ «سم» الآونة وتدل استعمالاً على اللحظة الزمنية العابرة أو التي في سبيل العبور فتقابل «انجONCE».

آب: «فع» في أَوَب.

آب: (* من البابلية: الغلة) الشهر الثامن من السنة الشمسية «انج AUGUST» و«فر AOUT».

آب، الـ: (* من السريانية) الأقنوم الأول في الثالوث المسيحي «فر LE PERE CELESTE» و«انج THE HEAVENLY FATHER».

آبِت: «صف» المرتفع الحرارة، وأكثر ما ينعت به الجو قالوا: يوم آبت، إذا اشتدت حرارته حتى الاحتدام وسكن الريح فيه حتى الضيق «انج BURNING DAY» و«فرBRULANT JOUR».

آبِد: «صف»[1] المقيم القابع في المكان لا يبرح؛ وأقدر أن معناه الأصل الساكن لا يتحرك، ومن هنا اشتقوا الأبد بمعنى الدهر والدوام بملحظ أنه الزمن المديد الساكن فلا يتجزأ بحركتي الليل والنهار وكرَّ الآناء. ومن (التراكيب) لا أفعله أَبَدَ الآبدين، أي دوماً. ■ ـ المتوحش، ج: أُبَّد «انج WILD, SAVAGE, UNTAMED» و«فر SAUVAGE»؛ وينظر في أصله إلى ثنائي «بدّ»، وملحظه أنه بَدَدٌ أي خارج على سنة التجمع في أسلوب عيشه ومنفرط العقد والشمل في نظام حياته. ـ «سم تنزيلي» ذكر الوحش.

آبِدَة: «صف» الطير المقيمة لا تقطع ولا تهاجر موسمياً، ج: أوابد «انج NONMIGRATORY». ـ «الهاء للتأنيث» أنثى الوحش مثاله شعراً: يغذو أوابد قد أَفْلَيْنَ أَمهْارا «عدي بن زيد». ـ «الهاء للمبالغة» النافرة نفرة التوحش مثاله مأثوراً: إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش. ـ «سم تنزيلي» الوحش أي كل ما ليس بمستأنس، مثاله مأثوراً: فأراحَ عليَّ من كل سائمة زوجين ومن كل آبدة اثنتين «انج WILD BEAST» و«فر BETE SAUVAGE» ومن (التراكيب) قيد الأوابد: السريع الجري المدرك الطرائد.

ـ «كناية» الداهية المتغولة الوحشية الوقع قالوا: رمى قومه بآبدة صماء. ـ «استعمال أموي» الكلمة النادّة النادرة، أي المحتوية على صورة بِدع وتحتاج لاقتناصها إلى خيال نافذ

(١) «صف»: صفة «سم»: اسم مـ: مؤنث ج: جمع (■): اللفظة تشبه اللفظة ولكن ليست منها (*): دخيل قديم «فا»: فاعل.

جوّال، مثاله شعراً: لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم= وأوابدي بتنحّلِ الأشعار «الفرزدق». ـ الفعلة الغريبة، وكل ما ليس بمألوف «انج EXTRAORDINARY» و«فر EXTRAORDINAIRE». ومن (التراكيب) أوابد الأشعار: التي لا تشاكل جِدَّة وجودة. ـ الكلام: غرائبه.

وـ (ο) الهُوَلة المخيفة «انج MONSTER»= مستصفى: الكلمة في مجال استعمالها الحي بالمعنى الأول والرابع أي مقابل القواطع من الطير، ومقابل السائمة الداجنة من الحيوان.

آبِر: «صف، من الأبر»[1] ملقِّح الزرع ومصلحه، مثاله شعرياً: يصلح الآبرُ زرعَ المؤتبر «طرفة». ومثاله مأثوراً: أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر «فر FECONDANT».

ـ «مجازاً» كل متقنٍ صنعتَه. ـ «من الإبرة» الذي يدسها في الطعام. ـ «مجازاً» المفتري المغتاب.

آبِرَة: «صف» مؤنثة. ـ (ο، سم) جنس حشرات من فصيلة الآبرات تحته أنواع «انج، فر، CYNIPS» و«انج GALLFLY»، وتسمى أيضاً: عفصية. ـ «بصيغة الجمع: آبرات» فصيلة من رتبة غشائية الأجنحة وهي أجناس وأنواع «فر CYNIPIDES GALLICOLES» و«انج CYNIPIDAE, GALLFLIES».

آبِز: «صف» الطافر المتوثب مثاله شعراً: يمر مُرورَ الآبز

(١) (ο): مولد حديث، «سم»: اسم، «صف»: صفة، ج: جمع، (ο): مولد قديم، «فا»: فاعل، (*) دخيل قديم

المتطلّق «انج JUMPES» و«فر BONDISSANT».

آبِض: «صف» المتحرك في موضعه حركة انتفاض وتردد أي النابض مثاله شعراً: تشكو العروق الآبضات أَيْضاً.

ـ «تشخيصاً» المقيد بالرباط مثاله شعراً: أَكْلَفُ لم يُثْنِ يديه آبضُ؛ والملحظ فيه أن حركة المقيد هي حركة تردد في مسافات القيد.

آبِق: «صف» الهارب المولي علانية، في الأصح الأرجح؛ وهو خارج مخرج المجاز ومعناه الأصل المتخلص من الأبق الحبل من الكتان. ـ فقهياً: العبد الهاجر سيده تمرداً، ج: أُبَّق أُبَّاق «انج ABSCONDED, FUGITIVE». ـ (● عباسي خامس) المتحلل من العهدة بغير مبالاة. ـ صوفياً: القاطع أسبابه مع الحق المتعلق بأسباب الخَلْق. ـ كيماوياً: الزئبق، في المصطلح القديم المرموز. ومن (الكنايات) آبِقٌ من رِضْوان: جميل أخّاذ الجمال، ورضوان حارس الجنة حيث الأكمل من كل شيء.

آبَل: «أفعل» الأكثر نتاجاً في وصف الماشية. ـ الأكثر إبلاً، والأتقن تعهداً لها في وصف الشخص.

آبِل: «صف، من الأَبَل» الشجر تنبت في أصله خضرة فيعاوده الرَّيَعان والإمراع «فر REVERDIR». ـ الجازىء عن الماء بالرطب من الحيوان، ج: أوابل مثالة شعراً: أوابل كالأوزان حُوشٌ نفوسُها. ـ «من الإبِل» المالك الجِمَال الكثيرة. ـ الحاذق مهنة رَعْيها، ج: أُبَّال، مثاله شعراً: شـظِفُ العيش آبلٌ سَيَّار.

ـ «فا» انظر جذر أبل= مستصفى: الكلمة في مجال الاستعمال بالمعنى الأول.

آبِـن: «صـف» اليـابـس المتقصـف مـن الـدم «انـج COAGULATED BLOOD». ـ المتجمع المسود منه في الجرح. ـ «مجازاً» المتّهِم العائب.

آبِنَة: (○) طبياً: بازاء «انج BUFFY COAT» طبقة ليفية «فبـرينيـة» تشـاهـد علـى سطـح الـدم المتجمـد المستخـرج مـن المصابين بالتهاب، وتسمى الغمامة البيضاء، الأَبِينَة.

آبَنُـوس: (* من المصرية القديمة بتوسط اليونانية) شجر من فصيلة الآبنوسيات له خشب مندمج شديد الصلابة، وأوراقه ذُنَيْبِيَّة بيضية منفرجة الزاوية، وأزهاره إبطية «انج EBONY» و«فر EBENIER» وعلمياً «DIOSPYROS EBENUM» وله صيغ تعريب أخرى: آبُنُوس، أَبَنُوس، أَبْنُوس، أُبُنُس. وفي المعاجم المتقابلة خلط بينه وبين البلاذر، السأسم. ومن (المركبات) ـ كـاذب: شجـر مـن الفصيلـة البقليـة يستنبـت لجمـال أزهـاره «CYTISUS LABURNUM». ومن (الكنـايات العباسية) مشط آبنوس: الفتى الرائق الرونق البادي الشباب. ومن (المنسوب) الآبَنُوسيات: (○) بازاء «فر EBENACEES» فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين.

آبِه: «صف» المهتمّ بالشيء. المتذكر بعد نسيان «انج REMEMBERER».

آبِـي، الـ: «مـن أبـو» الصـائـر أبـاً. ـ «مـن أبـي» الكـاره

الممتنع، ج: آبونَ، أُبَاة، أُبَّاء. ومن عباراتهم: هو آبٍ من قوم أُبَـاة «انـج REFUSER» و«فـر QUI REFUSE» «سـم تنـزيلـي» الأسد.

آبِـيَة: «الهاء للجمعية» من الحيوان: التي تعاف الماء، والتي لا تقبل على العشاء ومن (أمثالهم) العاشية تهيج الآبية: يضرب لعدوى التقليد من كون الآبية المضربة عن الطعام إذا رأت العاشية الذاهبة إلى العَشاء تبعتها.

آتَـى: «فع»[1] في أول.

ائْتِبَار: «مص من أبر» إلقاح الزرع وإصلاحه. ـ «مجازاً» بذل المعروف والخير وإشاعتهما في الناس مثاله شعراً: فليس لسائر الناس ائتبار.

ائْتِشَاب: «مص» الاختلاط. ـ «مجازاً» انتساب الولد إلى آبـاء كثيـريـن. ـ (O) اجتمـاعيـاً: بـإزاء «انـج EROSION». ومركباته كثيرة في العلوم: ـ الأسنان ـ الشواطىء ـ كيماوي، آلي الخ.

وـ «مجـازاً» التحـرق غضبـاً وانفعـالاً. ومـن (المنسـوب) الائتكالية: (O) بإزاء «انج E. THEORY» تعني في علم طبقات الأرض المذهب القائل بأن البحيرات أو الأودية ناشئة من فعل الماء المتجمد في التربة لا من وجود أخاديد طبيعية.

آتِـل: «صـف» المـاشـي يتثـاقـل «انـج WADDLER».

---

(١) «فع»: فعل، «مص»: مصدر، (O): مولد حديث، «سم»: اسم، «فا»: فاعل، «صف»: صفة، ج: جمع، (O): مولد قديم.

ـ «مجازاً» المقارب الخطو غضباً. ـ «كناية» الشبعان، ج: أُتْل.

ائْتِلاف: «مص» الاجتماع في وفاق وانسجام. ـ التضام في تلاحم وآصرة «انج، فر COALITION» ـ(● عباسي ثان) بلاغياً في البديع: التناسب والملاءمة وهو أنواع: ائتلاف القافية، ـ اللفظ مع اللفظ، ـ اللفظ مع المعنى.

وـ (○) سياسياً: الاتحاد في المسعى والغاية والهدف. ـ طبيعياً: اللحمة بين الأجزاء أو الأوزاع وصوابه الألفة «انج AFFINTY» و«فر AFFINITE». ـ هندسياً: مثله. ومن (المركبات) اتجاه الائتلاف: «انج. DIRECTION OF A.» و«فر DIRECTION D'A.». . ـ مركزي «انج PERSPECTIVE COLLINEATION, HOMOLOGY» و«فر COLLIMATION CENTRALE, HOMOLOGIE». . ـ مركزي تضامني «انج INVOLUTRIC HOMOLOGY» و«فر C. INVOLUTIVE». . العلاقة الائتلافية: انظر الإسقاطية. . الحكومة الائتلافية «فر GOUVERNEMENT DE COALITION».

آتِم: «صف» الواصل بين شيئين «انج CONNECTOR».

ـ المنفتق ما بين ثقبيه ليصيرا ثقباً واحداً.

آتِمَة: «صف» مؤنثة. ـ(○، سم) حلقة تصل ما بين أخريين «انج CONNECTING LINK». ـ «فا» انظر جذر أمم.

ائْتِمَار: «مص» الامتثال لما يلقى إليك ويطلب منك. ـ مضي المرء على رأيه اعتداداً. ـ «مجازاً» التشاور والتدبير تبييتاً

للإيقاع بشخص أو فئة. ـ (ㅇ) نفسياً: خضوع المراكز الدنيا للمراكز العليا في الجهاز العصبي «انج، فر SUBORDINATION». ـ وِظافياً «فيزيولوجيا»: تبعية الأعضاء لغيرها ووقوعها تحت سلطانها. ـ قانونياً: التواطؤ ومن مركباته: مزاد الائتمار «فر ADJUDICATION AU REVIDAGE OU A LA REVISION» وهو تصرف غير مشروع ومعاقب عليه.

ائْتِمَان: «مص» اتخاذ الثقة على المال أو النفس. ـ الوضع في عهدة ملاذٍ حفيظ. ـ الوثوق باطمئنان وطيد «انج CONFIDENCE» و«فر CONFIANCE». ـ (ㅇ) قانونياً ومصرفياً واقتصادياً: بإزاء «انج، فر CREDIT» التزام يقطعه على نفسه امرء أو مصرف لمن يطلب منه إنالته مالاً أو قرضاً وهو أنواع: شخصي، عيني، موثّق. وقد يطلق على المال نفسه والأشهر فيه الاعتماد. ومن مركباته: بيع الائتمان انظر النسيئة.

آتِن: «صف» الحامل تضع جنينها منكوساً؛ أصله الإبدال من الياء. ـ «فا» انظر جذر أتن.

آتِي، الـ: «صف، من أتو» الكثير الجنى من الشجر، والكثير النماء والنتاج من الحيوان. ـ «من أتي» المقبل مثاله قرآناً: ﴿إن ما تُوعَدون لآتٍ﴾ [الأنعام ٦: ١٣٤] «انج FOLLOWING, ENSUING». ـ الجائي، ج: آتون «ARRIVING» و«فر QUI ARRIVE» ومن (التراكيب) أتاه آتٍ: جاءه روح خفي كملاك أو طيف.

و ـ «كناية» المُقَارف. ـ (● عباسي أول) المستقبَل «فر FUTUR» و«انج FUTURE». ومن (المركبات) القرون الآتية:

«فر LES SIECLES A VENIR» في مقابل القرون الخالية.

ائْتِيَال: «افتعال، ومن أول» الإصلاح والسياحة وحسن التدبير. ـ موسيقياً: إصلاح الأوتار والآلات أي الدوزنة «انج، فر PRELUDE».

آتِيَة: «صف» المقبلة، ج: آتيات مثاله قرآناً: ﴿إن الساعة آتية لا ريب فيها﴾ [الحج ٢٢ : ٧].

آثِـر: «صـف، مـن الأثـر» محـدث السمّـة فـي الشـيء. ـ مقتفيها «انج TRACKER, TRACER». ـ «مجازاً» ناقل الخبر وراويه مثاله شعراً: بُيِّنَ للسامع والآثِر «الأعشى». ـ «من الأثَـرة» المختـص نفسـه بـالخيـرات «انـج APPROPRIATOR». ومـن (التراكيب) أَفعل الجميلَ آثِراً ما، أي أفعله مؤثراً إياه وما زائدة وزيادتها لازمة.. ومثله قولهم: فعل الفعل.

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ أين الخطأ: عبد الله العلايلي، دار الجديد. ١٩٩٢.
٢ ــ البستان: عبد الله البستاني، المطبعة الأميركية بيروت ١٩٢٧.
٣ ــ تطور الحركة الوطنية في مصر: عبد العظيم محمد رمضان، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، بلا تاريخ.
٤ ــ تهذيب المقدمة اللغوية: أسعد علي، منشورات دار النعمان، لبنان، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م
٥ ــ الجامع الصغير في أحاديث البشير: جلال الدين السيوطي، مطبعة البابي، القاهرة، سنة ١٩٣٩ م. ج١.
٦ ــ حول مرجع العلايلي: سليم نكد، مطبعة أوهانس بيروت ١٩٦٢.
٧ ــ الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر: د. فايز ترحيني. منشورات عويدات، بيروت ١٩٨٥
٨ ــ كشف الخفاء ومزيل الألباس لأبي الفداء العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٣٢ م، ج١.
٩ ــ مصر المعاصرة: مصطفى صفوت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩
١٠ ــ مصر في قصص كتابها المعاصرين: محمد جبريل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٧٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

١١ـ مصر والمسألة المصرية: د. أحمد عبد الرحيم مصطفى دار المعارف بمصر، بلا تاريخ.
١٢ـ المرجع: عبد الله العلايلي، بيروت، دار المعجم العربي ١٩٦٣ م.
١٣ـ مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد: عبد الله العلايلي، المطبعة العصرية، الفجالة، ١٩٣٨
١٤ـ المعجم: عبد الله العلايلي: دار المعجم العربي ١٩٥٤ م
١٥ـ مصادر الدراسة الأدبية ليوسف أسعد داغر، منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، مطابع حبيب عيد، مطابع لبنان ١٩٧٣
١٦ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨ م
١٧ـ مصابيح السنة: أبو محمد حسين بن مسعود البغوي القاهرة، المطبعة الخيرية، سنة ١٩٠٠، ج١
١٨ـ معجم عطية في العامي والدخيل لرشيد عطية، دار الطباعة والنشر العربية، سان باولو، البرازيل، ١٩٤٤ م.

الصحف والدوريات

١ ـ أحمد أبو سعد: معجم العلايلي، جريدة الجريدة، العدد ٣٩٧ تاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٥٤ م
٢ ـ أفتيموس سكاف: المعجم موسوعة، الشراع، العدد ٣٣٦
٣ ـ أسامة عانوتي «قال لنا العلايلي»، بيروت المساء، العدد ٣٣٨، ٢٧/ ٤/ ٥٤ م
٤ ـ الأب أنستاس الكرملي: الأوضاع العصرية، مجلة المجمع

العلمي العربي، حزيران سنة ١٩٢١، مجلد ١، ١٩٢٣، مجلد ٣ ١٩٢٤، مجلد ٤
٥ ـ ليلى الحر: الدستور تناقش، مجلة الدستور، العدد ٢٠، تاريخ ١٠/ ٥/ ٧١
٦ ـ أنيس فريحة نظرة في معجم العلايلي، مجلة الأبحاث مجلد ٧، سنة ١٩٥٤
٧ ـ بشر فارس: بشر فارس يعرف معجم العلايلي إلى الغرب، ترجمة علي سعد، الأديب، مجلد ١٣، عدد ١١
٨ ـ زينب حمود: الكآبة والجوع في صور وتأملات، مجلدة الراية، ١/ ٢/ ٧٩
٩ ـ عبد الله العلايلي: ذكرى تأسيس حركة أنصار السلم، مجلة الطريق، مجلد ١٣، سنة ٥٤ م العدد ٦
١٠ـ عارف أبو شقرا: معجم العلايلي، جريدة الأنباء العدد ١٤٥، تاريخ ٨/ ٥/ ١٩٥٤، ص ٨
١١ـ لويس شيخو: ظاهر خير الله عطايا صليبا الشويري، المشرق، تموز، ١٩٢٦، العدد ٧، المجلد ٢٤
١٢ـ مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية وألفاظها العربية المقتطف، فبراير ١٩٣٤، الجزء ٢، المجلد ٨٤
١٣ـ محمد العمروسي المطوي «معجم العلايلي» جريدة الصباح التونسية، تاريخ ٢٥/ ٤/ ٥٤ م
١٤ـ منصور أبي صالح: معجم العلايلي، مجلة المشرق، مجلد ٤٩، عدد ١، وعدد ٣، وعدد ٤ـ ٥
١٥ـ محمد وهبي: التقريظ والانتقاد، مجلة العرفان، مجلد ٤١، سنة ١٩٥٤ م

١٦ــ محمد المرزومي: معجم العلايلي، جريدة الزيتونة التونسية العدد الأول، تاريخ ٨/ ٥/ ٥٤
١٧ــ مارون عبود: مع العلايلي في معجمه، الطريق، مجلد ٢٢، عدد ٣
١٨ــ محي الدين نصولي: المعجم، جريدة بيروت، العدد ٤٨٣٩، ١٨/ ٤/ ٥٤

فهرس المحتويات

الفصل الثاني
معجمات عبد الله العلايلي



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



دار الكتب العلمية
بيروت _ لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان